



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الجزائر 1 - بن يوسف بن خدة



كلية العلوم الإسلامية  
القسم: العقائد والأديان

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية  
الشعبة: العلوم الإسلامية

## توظيف الأسماء الحسنى في أدعية القرآن الكريم

دراسة موضوعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الدفعة (2023/2022)

إشراف الأستاذة:

د. دليلة خبزي

إعداد الطالب:

باسم بوديبة

السنة الجامعية : 1443هـ-1444هـ الموافق لـ: 2022م-2023م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الجزائر 1 - بن يوسف بن خدة



كلية العلوم الإسلامية  
القسم: العقائد والأديان

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية  
الشعبة: العلوم الإسلامية

## توظيف الأسماء الحسنى في أدعية القرآن الكريم

دراسة موضوعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الدفعة 2023/2022

إشراف الأستاذة:

د. دليلة خبزي

إعداد الطالب:

باسم بوديبة

لجنة المناقشة:

الصفة	المؤسسة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيس اللجنة			
المقرر			
عضو مناقش			

السنة الجامعية : 1443هـ-1444هـ الموافق لـ: 2022م-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ اَدْعُوا اللَّهَ اَوْ اَدْعُوا الرَّحْمَنَ اَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: 109]

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ  
الرَّحِيمُ﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ  
الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا  
يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
﴿٢٤﴾ [الحشر: 23-24]

# الاهداء

إلى الوالدين الكريمين-رحمهما الله-..

إلى والدي، الذي فقدته جسماً، لكنني لم أفقده يوماً روحاً ونبراساً وملهما لطلب العلم والمعرفة..

إلى والدي، وهي تمسح عرق الجبين لتواسي طفولتي المتعثرة وشبابي المندفع، بحكمة الشيوخ وصبرٍ كصبر أهل العزائم..

إلى أسرتي: زوجتي أميمة رفيقتي في الحياة..

وأبنائي، إيمان، سارة، حنين، محمد الحسن ورحمة.

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء وأخص منهم أختي الكبرى، الأستاذة الفاضلة سلوى صاحبة

الفضل والمنة بعد الله تعالى

إلى أستاذي ومعلمي، المربي الفاضل محمد جقريف.

إلى زملائي وزميلاتي في دفعة الماستر 2023/2022 الرائعين والمتميزين.

أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع وأرجو من الله تعالى القبول.

# شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره أولاً وآخراً على توفيقه وامتنانه.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى إدارة كلية العلوم الإسلامية لجامعة الجزائر 1، قسم العقائد والأديان، التي رحبت بنا وفتحت لنا أبوابها ومقاعد الدراسة فقضينا تحت إشرافها ومرافقتها عامين من التحصيل العلمي الأكاديمي الجاد.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي ومشايخي في تخصص التفسير وعلوم القرآن كل باسمه ومقامه، الذين لم يذخروا جهداً في توجيهنا ومرافقتنا طيلة الموسم الدراسي 2021/2023.

وأخص بالشكر مشرفتي الفاضلة في هذا البحث، الأستاذة الدكتورة **دليلة خبزي**، التي رافقت هذا العمل من أوله إلى آخره من خلال ملاحظاتها العلمية والمنهجية التي كنت في أمس الحاجة إليها. كما لا أنسى في مقام الشكر والامتنان، زوجتي **أميمة** على صبرها معي طيلة هذه الفترة رغم تعبها ومرضاها، وخلقتني في بيتها وأولادها بخير.

كما يسعدني كثيراً أن أخص بالشكر زملائي الطلبة والطالبات لدفعة 2022/2023، المتميزين وأخص منهم إخواني، **كمال عزاري**، **فريد عثمان**، **سعيد منصور**، **سمير سليمان**، والعديد من أخواني الفاضلات، لا أذكر أسماءهن لكن أرجو أن يذكرهن الله بخير الجزاء وأوفاه، الذين كانوا جميعاً عنوان المهمة العالية في طلب العلم وأمثلة مشرفة في الأدب والأخلاق.

كما أحب أن أخص بالشكر صديقي وأخي رئيس المجلس الأعلى للشباب السيد **مصطفى حيداي**، الذي رحب بي في بيته العامر في العديد من المرات.

أخيراً الشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين، الذين اعتنوا بهذا البحث وراجعوه وقدموا ملاحظاتهم القيمة عليه.

# مقدمة



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.  
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى، وأشهد أن محمد عبده ورسوله،  
صاحب الضياء الأسنى والسيرة الأسما.

أما بعد. فإن كلام الله تعالى خير موضوع وخير ما تصرف فيه الأعمار والجهود، وإنه من نعم  
الله تعالى السابعة الجليلة على العبد، أن يوفقه إلى الاشتغال بكتابه وكلامه تعالى، تلاوة وتدبرا وحفظا،  
ودراسة، ومدارسة، وتدريسا.

وإن هذا البحث يندرج ضمن جانب من جوانب هذا الاشتغال، من خلال البحث في ظاهرة  
من الظواهر القرآنية، وهي أسماء الله الحسنى وتوظيفها في أدعية القرآن الكريم، فإن أسماء الله تعالى هي  
إحدى الجواهر النفيسة التي ترصع بها كلام الله تعالى فزادته جمالا إلى جماله، وألقا إلى ألقه، ويأتي هذا  
البحث ليتناول جانبا من جوانب هذا الجمال بمزيد بيان وتوضيح ويحاول استنطاق آيات القرآن الكريم  
وتتبعها، لمعرفة أهم صور هذا التوظيف وأشكاله في واحدة من أجمل وأروع سياقاته وأجوائه وهي أدعيته  
ومناجاته، لتظهر لنا بعد ذلك مزايا هذه العلاقة المتكاملة بين موضوع الدعاء ووسيلة الداعي فيه وهي  
أسماء الله الحسنى، سواء من حيث الشكل والنظم أو من حيث الدلالة والمعنى.

### إشكالية البحث:

يأتي هذا البحث للإجابة على سؤال رئيسي تتفرع عنه أسئلة جزئية:  
كيف كان توظيف أسماء الله الحسنى في أدعية القرآن الكريم، وما هي صور ذلك التوظيف  
وأشكاله؟

وأسئلته الجزئية هي:

ما هي أسماء الله الحسنى، وما هي ضوابط تمييزها عن غيرها؟  
ما هو الدعاء وما هي مقاصده وأساليبه في القرآن الكريم؟







### أهمية البحث:

تكمُن أهمية البحث في كونه يُعنى بقضية من أهم قضايا العقيدة، في بحث مسألة أسماء الله الحسنى، يضاف إليها بحث الدعاء باعتباره أحد أهم صور اتصال العبد بربه، من حيث صيغته وعبارته وأساليبه في القرآن الكريم، وخلال ذلك كله يحضر الدرس التفسيري بثقله ليكشف لنا جوانب العلاقة بين أسماء الله الحسنى وأدعية القرآن الكريم، وأشكال هذه العلاقة.

كما أن الاشتغال بموضوع الأسماء الحسنى إضافة إلى أنه ساحة بحث علمية دسمة وشيقة، فإنه أيضا قرينة وعبادة نرجو بها استيفاء الشرط وتحصيل الثمن لدخول الجنة التي وعد بها رسول الله ﷺ لمن أحصاها كما جاء في الحديث الصحيح: ( إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدة، من أحصاها دخل الجنة. )<sup>(1)</sup>

### أسباب اختيار الموضوع:

1. أحد أهم الأسباب التي دعني إلى اختيار البحث في هذا الموضوع هو استجابة لرغبة شديدة في الاشتغال بالدراسات القرآنية واللغوية التأصيلية الجادة.
2. المساهمة في إثراء الساحة العلمية في موضوع مازال ميدانا عريضا للبحث والاثراء.
3. محاولة اكتساب خبرة علمية منهجية تأصيلية من خلال البحث في موضوع له أصوله وقواعده وتناول جزئية دقيقة منه، تدفعني الإحاطة بها إلى مطالعة عدد لا بأس به من الكتب والمؤلفات والدراسات ذات الصلة بالموضوع.

---

(1) صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار (رقم: 2736)، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، دار طوق النجاة - بيروت، ط1 عام ١٤٢٢ هـ (ج3/ص198)



## أهداف البحث:

نريد من خلال هذا البحث تحقيق الأهداف التالية:

1. الوقوف على المعنى الصحيح لأسماء الله الحسنى.
2. أهم الضوابط التي تميز أسماء الله الحسنى عن غيرها.
3. بيان أهم مناهج العلماء في إثبات الأسماء الحسنى.
4. الوقوف على معنى الدعاء ومقاصده وأساليبه في القرآن الكريم.
5. استخراج أهم صور توظيف أسماء الله الحسنى في أدعية القرآن الكريم.

## الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات المتعلقة بأسماء الله الحسنى وأدعية القرآن الكريم بشكل عام، فالمكتبة الإسلامية عامرة بالمؤلفات والبحوث والدراسات بمختلف أنواعها.

ولكن بالنسبة للدراسات التي تناولت موضوع بحثنا توظيف الأسماء الحسنى في أدعية القرآن الكريم، فلم اعثر في حدود اطلاعي على أي عنوان مشابه، اللهم إلا ما كان بحثا بعنوان عريض يتناوله في شكل إشارة خلال مبحث أو مطلب منه، ومن أهم هذه الدراسات:

1. **التعليق بالأسماء الحسنى في القرآن وأثره في المقاصد القرآنية**، للطالب محمد بن داود تمرغين، وهو بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التفسير، قسم دراسات القرآن والسنة، وقد قدم للجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، سنة 2013م، وقد جاء البحث في ثمانية فصول وخاتمة، وهو بحث قيم كنت لأفيد منه كثيرا في بحثي لولا أنه تعذر عليّ الحصول على نسخة منه واستفدت فقط من الملخص الموجود على شبكة الأنترنت من الجانب الشكلي والمنهجي له.

2. **آيات الدعاء في القرآن الكريم، دراسة أسلوية**، إعداد الطالب سالم عبود مبارك غانم، وهو بحث مقدم لي لدرجة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص الادب والنقد، قدم لجامعة أم درمان الإسلامية - السودان، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، سنة 2012م، وقد جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.



وقد أفدت من الفصلين الثاني والثالث كثيرا، عند الحديث أساليب الدعاء في القرآن الكريم والفاصلة القرآنية.

**3. الدعاء في القرآن الكريم أساليبه ومقاصده وأسواره،** بحث مقد لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد، إعداد الطالبة بهية بنت حامد اللحياي، قدم لجامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، قسم الدراسات العربية العليا، سنة 2001م، وقد جاء هذا البحث من مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة، أما الباب الأول فقد تناول فيه الدعاء وأساليبه ومقاصده في القرآن الكريم، وقد جاء في ثلاثة فصول، أما الباب الثاني فتناول فيه التحليل البلاغي لآيات الدعاء وجاء في ثلاثة فصول أيضا، وقد أفدت من هذه الدراسة كثيرا خاصة في الفصل الأول من الباب الأول، عند مبحث ألب الدعاء في القرآن الكريم.

**4. دعاء الأنبياء في القرآن الكريم،** إعداد الطالبة وداد طاهر محمد نصر، وهي أطروحة قدمت لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في أصول بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، سنة 2010م، وقد جاء البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تناولت في الفصل الأول مفهوم الدعاء وأهميته في القرآن الكريم، والفصل الثاني أنواع دعاء الأنبياء ودلالته ومراتب الإجابة عليه، والفصل الثالث صفات دعاء الأنبياء، والفصل الرابع آداب دعاء الأنبياء، والفصل الخامس إبراز الآثار المترتبة على دعاء الأنبياء، وقد أفدت من هذه الرسالة كثيرا خاصة في الفصل الأول والثاني منها، عند الحديث عن تعريفات الدعاء ومقاصده في القرآن الكريم، ثم عند الحديث عن توظيف الأسماء الحسنى فيه باعتبار معاني الألوهية والربوبية.

**5. ضوابط أسماء الله الحسنى وصفاته العليا - جمعا ودراسة -** أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم، تخصص العقيدة إعداد الطالب حسين يسعد، وقدمت هذه الرسالة لجامعة باتنة 1 كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين، سنة 2021م، وجاءت هذه الرسالة في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، تناول في الفصل الأول تعريف بالمصطلحات ودراسة للتقعيد العقدي، وفي الفصل الثاني الضوابط المتعلقة بمصادر التلقي والاستدلال في باب الأسماء والصفات، والفصل الثالث تناول الضوابط المتعلقة بإثبات الأسماء الحسنى وأحكامها، وتناول في الفصل الرابع الضوابط المتعلقة بإثبات صفات



الله وأحكامها وتناول في الفصل الخامس ضوابط الرد والمناظرة المتعلقة بالأسماء والصفات، وقد أفدت كثيرا من هذه الرسالة القيمة في بابها، خاصة عندما تناولت مسألة ضوابط إثبات الأسماء الحسنى، ومسألة توقيفيتها.

### منهج البحث:

إن طبيعة الموضوع اقتضت التعامل مع منهجين: المنهج الاستقرائي: لأنه مناسب في تتبع مواضع أسماء الله الحسنى وتقصيها والتي كانت لها علاقة بأدعية القرآن الكريم.

والمنهج التحليلي: لأنه الأنسب لطريقة البحث، وذلك من خلال جمع أقوال العلماء ونصوصهم المتفرقة في بطون الكتب والمؤلفات والدراسات، وجمعها وتحليلها والاستدلال لها أو عليها قدر الإمكان.

### خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة، جعلت الفصل الأول دراسة تأصيلية لأسماء الله الحسنى وأدعية القرآن الكريم، وقسمته إلى أربعة مباحث: المبحث الأول تناولت فيه تعريف أسماء الله الحسنى، والمبحث الثاني تناولت فيه ضوابط إثبات أسماء الله الحسنى والفرق بينها وبين الصفات العلى، والمبحث الثالث تناولت فيه إحصاء أسماء الله الحسنى وعدّها ومذاهب العلماء في إثباتها، والمبحث الرابع تناولت فيه الدعاء مقاصده وأساليبه في القرآن الكريم، وأما الفصل الثاني فجعلته للدراسة التفصيلية لتوظيف أسماء الله الحسنى في أدعية القرآن الكريم، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناولت فيه توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار مقاصده، والمبحث الثاني تناولت فيه توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار معاني الألوهية والربوبية ودلالاتهما، والمبحث الثالث تناولت فيه توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار الفاصلة القرآنية، وأخيرا خاتمة لخصت فيها أهم ما نتاج البحث المتوصل إليها، وأردفت البحث بفهارس علمية.

وفي الختام أحمد الله رب العالمين على توفيقه لإتمام هذا البحث، وأرجو منه سبحانه القبول.



# الفصل الأول:

دراسة تأصيلية لأسماء الله

الحسنى وأدعية القرآن الكريم

المبحث الأول: تعريف أسماء الله الحسنى

المبحث الثاني: ضوابط إثبات أسماء الله الحسنى والفرق

بينها وبين الصفات العلى.

المبحث الثالث: إحصاء أسماء الله الحسنى وعدّها

ومذاهب العلماء في إثباتها.

المبحث الرابع: الدعاء مقاصده وأساليبه في القرآن

الكريم.



## المبحث الأول: تعريف أسماء الله الحسنى

المطلب الأول: تعريف الأسماء لغة واشتقاقها

المطلب الثاني: تعريف الحسنى لغة واصطلاحاً ومعنى كون

أسماء الله تعالى حسنى

المطلب الثالث: تعريف لفظ الجلالة "الله" لغة واصطلاحاً



## المبحث الأول: تعريف أسماء الله الحسنى

من أجل أن ندلف إلى البحث بطريقة منهجية صحيحة لابد أن نقدم له مجموعة من التعريفات والمفاهيم لأهم مصطلحاته ومفرداته، وذلك من خلال المطالب التالية:

## المطلب الأول: تعريف الأسماء لغة واشتقاقها

## أولاً: تعريف الأسماء لغة

الأسماء جمع اسم وهو ما يعرف به ذات الشيء<sup>(1)</sup>

والوصول إلى تعريف مناسب للاسم جامع مانع خالي من الاعتراضات، أحد الاشكالات التي واجهها المتحدثون في أقسام الكلام وفي الاسم خاصة منذ القدم، وذلك لاختلاف علاماته التي يعرف، بها ووجودها في البعض وتخلفها في البعض الآخر، واختلافهم في دلالة ومعناه، فكثرت تعريفاته واختلفت وقلما يسلم واحد منها من الاعتراض.

فالمبرد (ت: 285هـ) عرفه بقوله: "أما الأسماء فَمَا كَانَ وَقَعَا عَلَى مَعْنَى نَحْوِ رَجُلٍ وَفَرَسٍ وَزَيْدٍ وَعَمْرٍو وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَتَعْتَبِرُ الْأَسْمَاءُ بِوَاحِدَةٍ كُلِّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ فَهُوَ اسْمٌ وَإِنْ امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِاسْمٍ."<sup>(2)</sup> فاعتُبر في الاسم وقوعه على معنى وقبوله دخول حرف الجر عليه، وعلى هذا نسج ابن جني بقوله: "فالاسم ما حسن فيه حرف من حُرُوفِ الْجَرِّ أَوْ كَانَ عِبَارَةً عَنْ شَخْصٍ فَحَرْفُ الْجَرِّ نَحْوَ قَوْلِكَ مِنْ زَيْدٍ وَإِلَى عَمْرٍو وَكَوْنُهُ عِبَارَةً عَنْ شَخْصٍ نَحْوَ قَوْلِكَ هَذَا رَجُلٌ وَهَذِهِ امْرَأَةٌ."<sup>(3)</sup>

وزاد الزَّجَّاجِي (ت 337 هـ) اعتبارات أخرى في التعريف فقال: "الاسم في كلام العرب ما كان فاعلاً أو مفعولاً أو واقعاً في حيز الفاعل والمفعول به. هذا الحد داخل في مقاييس النحو وأوضاعه، وليس يخرج عنه اسم البتة. ولا يدخل فيه ما ليس باسم."<sup>(4)</sup>

(1) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط 1 - 1412 هـ، ص 428

(2) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة. عالم الكتب. - بيروت، (ج 1/ص 3).

(3) اللع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت، ص 7

(4) الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزَّجَّاجِي (ت 337 هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس - بيروت، ط 5، 1406 هـ - 1986 م، ص 48



ويظهر من تعريفات النحاة للاسم على كثرتها وتقاربها في العبارة، أنه لم يسلم أي تعريف منها من الاعتراض والمناقشة، وإلى هذا أشار أحمد ابن فارس (ت: 395) بعد أن ذكر بعض التعريفات وبين اعتراضه عليها بقوله: "هذه مقالات القوم في حد الاسم يعارضها ما قد ذكرته. وما أعلم شيئاً مما ذكرته سلم من معارضة. والله أعلم أي ذلك أصح. وذكر لي عن بعض أهل العربية أن الاسم ما كان مُسْتَقَرّاً عَلَى الْمَسْمَى وقت ذكرك إيّاه ولازماً له" وهذا قريب<sup>(1)</sup>

### ثانياً: اشتقاق لفظ "الاسم"

اختلف النحويون في أصل اشتقاق الاسم على مذهبين:

1. مذهب الكوفيين: أنه مشتق من الوسم وهو العلامة التي توضع على الشيء لتعرف به وقالوا: "إنما قلنا إنه مشتق من الوسم لأن الوسم في اللغة هو العلامة، والاسم وسم على المسمى، فصار كالوسم عليه؟ فلهذا قلنا: إنه مشتق من الوسم، ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت: 291): الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها."<sup>(2)</sup>
  2. مذهب البصريين: أنه مشتق من السمو وقالوا: "إنما قلنا إنه مشتق من السمو لأن السمو في اللغة هو العلو، يقال: سما يسمو سموً، إذا علا، ومنه سميت السماء سماء لعلوها، والاسم يعلو على المسمى، ويدل على ما تحته من المعنى، ولذلك قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت: 285هـ): "الاسم ما دل على مسمى تحته، وهذا القول كافٍ في الاشتقاق، لا في التحديد، فلما سما الاسم على مُسمّاه وعلا على ما تحته من معناه دل على أنه مشتق من السمو، لا من الوسم."<sup>(3)</sup>
- وعند التحقيق لا يخفى ظهور مذهب البصريين على مذهب الكوفيين في هذا النقاش وهو ما عبر عنه الزجاجي (ت 337 هـ) بقوله: أجمع علماء البصريين، ولا أعلم عن الكوفيين خلافاً محصلاً مستنداً إلى من يوثق به أن اشتقاق «اسم» من سموت أسمو: أي علوت<sup>(4)</sup>

(1) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ-1998م، ص49.

(2) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، المكتبة العصرية، ط1 1424هـ-2003م، (ج1/ص8).

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف، (ج1/ص8)

(4) اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت 337هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين





وقال الأنباري (ت: 577هـ): "وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: قولهم "إنما قلنا إنه مشتق من الوُسْم لأن الوُسْم في اللغة العلامة، والاسم وَسْمٌ على المسمَّى وعلامة عليه يعرف به" قلنا: هذا وكان صحيحًا من جهة المعنى إلا أنه فاسد من جهة اللفظ، وهذه الصناعة لفظية، فلا بدَّ فيها من مراعاة اللفظ. ووجه فساده من جهة اللفظ من أوجه:

- أنك تقول "أُسْمِيَّتُهُ" ولو كان مشتقًا من الوُسْم لوجب أن تقول "وُسْمَتُهُ" فلما لم تقل إلا "أُسْمِيَّت" دلَّ على أنه من السُّمُو لا من الوُسْم.
- أنك تقول في تصغيره "سُمِّي" ولو كان مشتقًا من الوُسْم لكان يجب أن تقول في تصغيره "وُسْمِي" كما يجب أن تقول في تصغير زنة: زُنَيْتة، وفي تصغير عِدَّة: عُيْدَة؛ لأن التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها، فلما لم يجوز أن يقال إلا سُمِّي دلَّ على أنه مشتق من السُّمُو، لا من الوُسْم.
- أنك تقول في تكسير "أَسْمَاء" ولو كان مشتقًا من الوُسْم لوجب أن تقول: أوسام، وأواسيم؛ فلما لم يجوز أن يقال إلا أسماء دلَّ على أنه مشتق من السُّمُو، لا من الوُسْم.<sup>(1)</sup>

**المطلب الثاني: تعريف الحسنى لغة واصطلاحاً ومعنى كون أسماء الله تعالى حسنى.**

**أولاً: تعريف الحسنى لغة.**

الحسنى مؤنث الأحسن على وزن فُعَلَى ككبرى مؤنث أكبر وصغرى مؤنث أصغر.  
قال ابن فارس: "الحاء والسين والنون أصل واحد. فالحسن ضد القبح. يقال رجل حسن وامرأة حسناء وحسانة."<sup>(2)</sup>

والْحُسْنَى، بِالضَّمِّ: ضِدُّ الشُّوْأَى، وَالْعَاقِبَةُ الْحَسَنَةُ، وَالنَّظَرُ إِلَى اللَّهِ وَجَعَلَهُ، وَالظَّفَرُ، وَالشَّهَادَةُ وَمِنْهُ:  
﴿إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة 52]<sup>(3)</sup>

(1) الإنصاف في مسائل، (ج1/ص9-11-13-14)

(2) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، (ج2/ص57).

(3) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 1426هـ -



## ثانياً: تعريف أسماء الله الحسنى اصطلاحاً.

اختلفت تعريفات العلماء لأسماء الله الحسنى باختلاف جوانب النظر المعتمدة في التعريف فبعضهم عرفها بعلاقتها وبعضهم عرفها بخصائصها وبعضهم عرفها بدلالاتها ومقتضياتها، وبعضهم عرفها بما ثبت وصح في مصادر ثبوتها.

- تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 652): "الأسماء الحسنى المعروفة: هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها".<sup>(1)</sup>
  - تعريف أبي حيان (ت: 745هـ): "المراد هنا الألفاظ التي تطلق على الله تعالى، وهي الأوصاف الدالة على تغاير الصفات لا تغاير الموصوف، كما تقول: جاء زيد الفقيه الشجاع الكريم".<sup>(2)</sup>
  - تعريف الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): "والأسماء هي الألفاظ المجعولة أعلاماً على الذات بالتخصيص أو بالغلبة فاسم الجلالة وهو (الله) علم على ذات الإله الحق بالتخصيص، شأن الأعلام، و (الرحمن) و (الرحيم) اسمان لله بالغلبة، وكذلك كل لفظ مفرد دل على صفة من صفات الله، وأطلق إطلاقاً للإعلام نحو الرب، والخالق، والعزیز، والحكيم، والغفور".<sup>(3)</sup>
  - تعريف وهبة الزحيلي (ت: 1436هـ): "والمراد من الأسماء في الآية والحديث: التسميات بلا خلاف، وهي عبارات عن كون الله تعالى على أوصاف شتى، منها ما يستحقه لنفسه، ومنها ما يستحقه لصفة تتعلق به، ومنها صفات لذاته، ومنها صفات أفعال".<sup>(4)</sup>
- ومن خلال المعنى اللغوي للاسم وهو "اللفظ الموضوع للدلالة على معنى" ومن خلال التعريفات السابقة يمكن صياغة تعريف يقترب مما ذكر في هذا الموضوع وغيره بأن نقول:

(1) شرح الأصبهانية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، مكتبة دار المنهاج الرياض - السعودية، ط 1، (1430)، ص 9.

(2) البحر المحیط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، (د.ط) 1420هـ، ج 5 ص 231.

(3) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، (د.ط) 1984م، (ج 9/ص 186).

(4) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، ط 1، 1411 هـ - 1991 م، (ج 9/ص 174).



أسماء الله الحسنى هي: "الألفاظ الأعلام الدالة على ذاته، والمخبرة عن صفات كماله وجماله وجلاله مما نُقل إلينا بالخبر الصحيح من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة"

ثالثاً: وصف القرآن الكريم لأسماء الله تعالى الحسنى.

وصف الله أسماءه بالحسنى في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 180] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: 109] وَقَالَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: 7] وَقَالَ ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحشر: 24]

ومعنى كون أسماء الله عزوجل حسنى أي "بلغت في الحسن والجمال الغاية، وفي الفضل والكمال النهاية، فلا يتصور حسن وجمال وكمال يقارب ويمائل حسنها وكمالها وجمالها فضلاً أن يفوقها ويتعدها، وليس فيها ما يدل على نقص، بأي وجه من الوجوه، مما يدل على عظمة الرب المتسمى بها، وهو الله عزوجل." (1)

وقال القرطبي (ت: 671هـ): "سمى الله سبحانه أسماءه بالحسنى لأنها حسنة في الأسماع والقلوب، فإنها تدل على توحيده وكرمه، وجوده، ورحمته، وإفضاله." (2)

وعلل ابن عاشور وصف أسمائه تعالى بالحسنى بقوله: "لأنها دالة على ثبوت صفات كمال حقيقي، أما بعضها فلأن معانيها الكاملة لم تثبت إلا لله نحو الحي، والعزیز، والحكيم، والغني، وأما البعض الآخر فلأن معانيها مطلقاً لا يحسن الانصاف بها إلا في جانب الله نحو المتكبر، والجبار، لأن معاني هذه الصفات وأشباهاها كانت نقصاً في المخلوق من حيث أن المتسم بها لم يكن مستحقاً لها

(1) الأسماء الحسنى تعريفها، ضابطها، أقسامها، دياب بن مدحل العدوي، مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، العدد 19 - السنة التاسعة - رجب 1438هـ، ص 31

(2) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط 2، 1384 هـ - 1964 م، ج 7/ص 327



لعجزه أو لحاجته، بخلاف الإله لأنه الغني المطلق، فكان اتصاف المخلوق بها منشأ فساد في الأرض، وكان اتصاف الخالق بها منشأ صلاح، لأنها مصدر العدالة والجزاء القسط. (1)

### المطلب الثالث: تعريف لفظ الجلالة "الله" لغة واصطلاحاً

#### الفرع الأول: تعريف لفظ الجلالة "الله" لغة

للعلماء في هذا الاسم الشريف أقوال تقارب ثلاثين قولاً. فقل: مُعَرَّب، أصله بالسريانية (لاها) فحذفوا الألف، وأتوا بأل. ومنهم من أمسك عن القول تورعاً، وقال: الذات، والأسماء، والصفات جلّت عن الفهم والإدراك، وقال الجمهور: عربيّ، ثم قيل: صفة؛ لأنّ العلم كالإشارة الممتنع وقوعها على الله تعالى. وأجيب بأنّ العلم للتعين، ولا يتضمّن إشارة حسّية. (2) ثم اختلفوا بعد ذلك في اشتقاقه إلى مذهبين:

#### 1. مذهب القائلين بأنه مشتق:

هذا القول عزاه مجد الدين الفيروزآبادي (ت: 817هـ) إلى الثعلبي (ت: 427) وأنه لأكثر العلماء.

ثم قيل: مادّته (ل ي هـ) من لاه يليه إذا ارتفع؛ لارتفاعه - تعالى - عن مشابهة المثلّيات. وقيل: مادّته (ل وهـ) من لاه يلوه إذا احتجب؛ لاحتجابه - تعالى - عن العقول والعيون، أو من لاه يلوه: اضطرب؛ لاضطراب العقول والأفهام دون معرفة ذاته وصفاته، أو من لاه البرق يلوه: إذا لمع وأضاء؛ لإضاءة القلوب، ولمعانها بذكره - تعالى - ومعرفته، أو: لاه الله الخلق يلوهم: أي خلّقهم، وقيل: مادّته (أل هـ) من ألّه إليه يألّه كسمع يسمع - إذا فرغ إليه؛ لأنّه يُفزع إليه في المهمّات، ثم استمر في ذكر اشتقاق أخرى منسوبة لأصحابها ثم قال: وحاصل ما ذكر في لفظ الجلالة على تقدير الاشتقاق قولان:

أحدهما: لآة. ونُقل أصل هذا عن أهل البصرة

(1) التحرير والتنوير، (ج 9/ص 187).

(2) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تحقيق:

محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج 2/ص 12



والثاني: إله. ونقل عن أهل الكوفة. قال ابن مالك: وعليه الأكثرون، ونقل الثعلبي القولين عن الخليل، ونقلهما الواحدي عن سيبويه. (1)

2. مذهب القائلين بأنه غير مشتق: قال الأكثرون: أنه علمٌ مرتجل غير مشتق. وعُزي للأكثرين من الفقهاء، والأصوليين، وغيرهم. ومنهم الشافعي (ت: 204هـ)، والخطابي (ت: 388هـ)، وإمام الحرمين (ت: 438هـ)، والإمام الرازي (ت: 606هـ)، والخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، وسيبويه (ت: 180هـ)، واحتجوا على ذلك بحجج مختلفة. (2)

احتجوا بقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: 65] "فَلَوْ كَانَ مُشْتَقًا لَكَانَ لَهُ سَمِي لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ سَمَوْا أَصْنَامَهُمْ آلِهَةً وَهَذَا غَيْرُ لَازِمٍ لِأَنَّ الَّذِي سَمَى بِهِ الْمُشْرِكُونَ أَصْنَامَهُمْ هُوَ مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ ﴿قَالُوا يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: 138] وَقَالَ ﴿إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ [طه: 86]، فأما اسم الله فلام التَّعْرِيفِ اللَّازِمَةُ عوض عن الهمزة فلم يسم به غير الله ولم يستعمل قط مُنْكَرًا. (3)

وعلل الحكمي (ت: 1377هـ)، القول بعدم اشتقاقه "أن الألف واللام فيه لازمة فتقول يا الله ولا تقول يا الرحمن، فلولا أنه من أصل الكلمة لما جاز إدخال حرف النداء على الألف واللام. (4)

وقال الزجاج (ت: 311هـ): "وذهب جماعة ممن يوثق بعلمه إلى أنه غير مشتق وعلى هذا القول المعول ولا تعرج على قول من ذهب إلى أنه مشتق من وَلَ يُولَهُ وذلك لأنه لو كان منه لقليل في تفعل منه تولّه لأن الواو فيه واو في تولّه وفي إجماعهم على أنه تأله بالهمز ما يبين أنه ليس من وَلَ. (5)

(1) المصدر السابق، (ج2/ص13-15).

(2) المصدر نفسه، ج2/ص12.

(3) معنى لا إله إلا الله، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت 794هـ)، تحقيق: علي محيي الدين علي القرة راغي، دار الاعتصام - القاهرة، ط3، 1405هـ / 1985م، ص106-107.

(4) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: 1377هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام، ط1، 1410 هـ - 1990 م، (ج1/ص66).

(5) تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار



## الفرع الثاني: تعريف لفظ الجلالة "الله" اصطلاحاً

عرفه الزركشي (ت: 794هـ) بقوله: "اسم الله سُبْحَانَهُ عَلَمٌ وَاجِبٌ لِدَاثِهِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِهِ تَعَالَى فَلَمْ يَجْعَلْ لغيره شَرَكَةً فِي لَفْظِهِ كَمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ شَرَكَةٌ فِي مَعْنَاهُ".<sup>(1)</sup>

وعرفه الحكمي بقوله: "عَلَمٌ عَلَى ذَاتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكُلُّ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى تَضَافُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} وَقَالَ تَعَالَى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [طه: 8] أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ الرَّحْمَنُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّحِيمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَلَا تَقُولُ اللَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّحْمَنِ".<sup>(2)</sup>

وعرفه ابن عاشور بقوله: "وَاللَّهُ هُوَ اسْمُ الذَّاتِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ الْمُسْتَحَقُّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ".<sup>(3)</sup>  
وعرفه حبنكة الميداني (ت: 1425هـ) بقوله: "اسم عَلَمٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ الْجَامِعَةِ لِجَمِيعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْمَنْزَهَةِ عَنْ أَيْةٍ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ النِّقْصَانِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِكَمَالِ الْأُلُوْهِيَةِ وَالرَّبُّوبِيَّةِ".<sup>(4)</sup>

(1) معنى لا إله إلا الله، ص 104-106

(2) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، (ج 1/ص 66).

(3) التحرير والتنوير، (ج 1/ص 162).

(4) العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم - دمشق، ط 14، 1430هـ-2009م، ص 138



## المبحث الثاني:

ضوابط إثبات أسماء الله الحسنى والفرق بينها وبين  
الصفات العلى.

المطلب الاول: هل أسماء الله تعالى توقيفية أم اجتهادية؟

المطلب الثاني: ضوابط عامّة في تمييز أسماء الله الحسنى

عن غيرها.

المطلب الثالث: الفرق بين أسماء الله الحسنى وصِفاته العلى



## المبحث الثاني: ضوابط إثبات أسماء الله الحسنى والفرق بينها وبين الصفات العلى.

إن من أهم المباحث في باب أسماء الله الحسنى، بحث الضوابط التي تثبت بها وتُنفى ويصح استعمالها ويفسد، وبحسب وضوح هذه الضوابط ودقتها في ذهن الباحث والتزامها بقدر ما يسهل عليه بعد ذلك البحث في مسائل هذا الباب من إثباتها وإحصائها والدعاء والتوسل بها، وبقدر الغموض في هذه الضوابط أو التساهل في تدقيقها، يرجع عليه النقص والزلل في بقية المباحث، وسنتناول هذا الموضوع من خلال المطالب التالية:

### المطلب الأول: هل أسماء الله تعالى توقيفية أم اجتهادية؟

جواباً على هذا السؤال نقول ابتداءً:

#### أولاً: تعريف التوقيف لغة.

هو تفعيل من الوقف، والياء للنسبة.

قال ابن فارس (ت: 395هـ): الواو والقاف والفاء: "أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه، منه وقفت أقف وقوفاً، ووقفت وقفي." (1) "فهو مادة تدل على الحبس والمنع ومنه التوقيف." (2)

وقال الجوهري (ت: 393هـ) في الصحاح: " وكل شيء تمسك عنه تقول أو قفت، والموقف: الموضع الذى تقف فيه، حيث كان، وتوقيف الناس في الحج: وقوفهم بالمواقف. والتوقيف كالنص." (3)

#### ثانياً: تعريف التوقيف اصطلاحاً.

معنى التوقيف في اصطلاح علماء الشريعة، أن يتوقف في أحكامها فلا تؤخذ إلا من طريق الوحي، الكتاب والسنة أو من طريق الاجماع، ومحل هذا الكلام العقائد والعبادات دون المعاملات التي يُنظر إليها على أصل الاباحة، يقول الشاطبي (ت: 790هـ): الأصل في العبادات بالنسبة إلى المكلف

(1) معجم مقاييس اللغة، (ج6/ص135).

(2) القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف، إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكاني، خرج أحاديثه وعلق عليه وضبط نصه أبو عبيدة بن مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن القيم - دار ابن عفان، ط1، 1425هـ 2004م، ص137.

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4 1407هـ - 1987م، (ج4/ص1440).





التعبد دون الالتفات إلى المعاني، وأصل العادات الالتفات إلى المعاني.<sup>(1)</sup> وقوله: "التعبد" يعني به التوقيف

قال الحافظ ابن حجر (ت: 852هـ) في توقيفية الأسماء الحسنى: "توقيفية بمعنى أنه لا يجوز لأحد أن يشتق من الأفعال الثابتة لله أسماء إلا إذا ورد نص إما في الكتاب أو السنة."<sup>(2)</sup>

### ثالثاً: تحرير معنى التوقيف<sup>(3)</sup>

إن كان جمهور أهل السنة اتفقوا في توقيفية الأسماء الحسنى واتفقوا حتى في عبارة "التوقيف" لكنهم اختلفوا بعد ذلك في المراد بالتوقيف، على قولين:

1. التوقيف على النص بقيد عدم إيهام النقص وعدم الاشتقاق: قال ابن حجر: "واتفقوا على أنه لا يجوز أن يطلق عليه اسم ولا صفة توهم نقصاً ولو ورد ذلك نصاً فلا يقال ماهد ولا زارع ولا فalc ولا نحو ذلك وإن ثبت في قوله: "فنعيم الماهدون" "أم نحن الزارعون" فalc الحب والنوى" ونحوها ولا يقال له ماكر ولا بناء وإن ورد "ومكر الله" "والسماء بنيناها"<sup>(4)</sup>. وقال ابن حزم: "لا يُسمى باسم مُشْتَقٍّ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يُقَالُ مَاكِرٌ مِنْ أَجْلِ أَنَّ لَهُ مَكْرًا وَلَا أَنَّهُ يَكِيدُ وَأَنَّ لَهُ كِيدًا وَلَا يُسَمَّى مُسْتَهْزِئًا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ."<sup>(5)</sup>

2. التوقيف على النص بقيد عدم إيهام النقص وتجويز الاشتقاق: وجرى هذا في كلام الكثيرين في سياق التمثيل لبعض الأسماء، فيشترطون التوقيف ثم يستعملون الاشتقاق في التمثيل لبعض الأسماء، ومن ذلك ما ذكره القاضي ابن العربي (ت: 543هـ) تعليقا على اسم "الحنان": هذا الاسم لم يرد به

(1) الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط1، 1417 هـ - 1997 م، (ج2/ص513).

(2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1379 هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، (ج11/ص223).

(3) ينظر أسماء الله الحسنى توقيفية أم قياسية دراسة تأصيلية، حمزة البكري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، كلية العلوم الإسلامية، إسطنبول-تركيا، 2014م، العدد3، (ص88-100).

(4) فتح الباري، (ج11/ص223).

(5) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة، (ج3/ص43).



قرآن، ولا حديث صحيح، وإنما جاء من طريق لا يعول عليه، غير أن جماعة من الناس قبلوه وتأولوه، وكثر إيرادهم في كتب التأويل والوعظ. "ثم يقول: "والمختار أن الله تعالى لا يوصف به، لأنه لا يصح مورده، ولو صح مورده، لكان بمعنى الرأفة والله أعلم." (1)

ثم تجده يستعمل الاشتقاق في اسم "الصبور" عندما يقول: "قال علماؤنا رحمة الله عليهم: لسنا نقطع بهذه التسمية وإن جوزناها على معنى دون معنى، وقد ذكرنا أمثالها مما لم يرد به قرآن، ولا خبر صحيح، فأما هذا الاسم فقد جاء "أفعل" فيه في الحديث الصحيح وهو قوله ﷺ: "لا أحد أصبر على أذى من الله." (2) وإذا كانوا يسمون الله تعالى باسم الفاعل من "يفعل" فتسميته باسم الفاعل من "أفعل" أقرب إلى الاشتقاق وأوضح للمعنى." (3)

#### رابعاً: حكم إثبات الأسماء الحسنى

اتفق العلماء على جواز إطلاق الأسماء الحسنى، إذا ورد الإذن بها من الشارع، واتفقوا أيضاً على امتناع تسميته إذا ورد المنع منه، فإن لم يرد إذن ولا منع منه فحينئذ يُنظر، هل يصح وصف الله تعالى بمعناه؟ فإن لم يصح لم يجز باتفاق، فإن صحَّ فيُنظر، هل إطلاقه على الله تعالى يوهم نقصاً؟ فإن أوهم لم يجز أيضاً، وإن لم يوهم فهو محل خلاف، على ما نقله الرازي (ت: 606هـ) في قوله: "مذهب أصحابنا أنها توقيفية، وقالت المعتزلة والكرامية إن اللفظ إذا دل العقل على أن المعنى ثابت في حق الله تعالى جاز إطلاق ذلك اللفظ على الله تعالى، سواء ورد التوقيف به أم لم يرد، وهو قول القاضي أبي بكر الباقلاني (ت: 403هـ) من أصحابنا، واختيار الشيخ الغزالي (ت: 505هـ)، أن الأسماء موقوفة على الأذن أما الصفات فغير موقوفة على الأذن، وهذا هو المختار." (4) فينتج من هذا القول جميعاً، ثلاثة مذاهب إجمالاً:

(1) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي، (ت: 671هـ)، ضبط النص وشرح مادته اللغوية، محمد حسن جبل، خرج أحاديثه وعلق عليه، طارق أحمد محمد، أشرف عليه وقدم له مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث - طنطا، ط1، 1416هـ 1995م، (ج1/ص265)

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، ط السلطانية، كتاب الأدب، باب الصبر على الأذى، (ج8/ص25)، (الرقم: 6099).

(3) المصدر السابق، (ج1/ص137).

(4) لوازم البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي (ت: 606هـ)، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، المطبعة الشرقية، مصر، 1323هـ، ص18.



1. المذهب الأول: القائلين بالتوقيف، وهو مذهب الجمهور، واستدلوا على قولهم بأن أسماء الله تعالى توقيفية؛ لأنها من الأمور الغيبية التي لا تُعلم إلا بما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ، فلا مجال للقياس، وإعمال العقل فيها إثباتاً أو نفيّاً لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله من الأسماء لقوله ﷺ: "لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك." (1) كما استدلوا بحديث النبي - ﷺ - عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (( مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمْتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَتُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ ﷻ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا ))، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: ((أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ)). (2)

ووجه استدلالهم قوله: " سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ " فهذا صريح في أن الله تعالى هو وحده من سمى نفسه وأخبر عن ذلك في كتابه الذي أنزل أو على لسان نبي من أنبيائه.

وقال عبد القاهر البغدادي (ت: 429هـ): " إن مأخذ أسماء الله تعالى التوقيف عليها إما بالقرآن، وإما بالسنة الصحيحة، وإما بإجماع الأمة عليه ولا يجوز إطلاق اسم عليه من طريق القياس. " (3)

فيجب الوقوف في أسماء الله على ما ورد ذكره في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة لا نزيد على ذلك ولا ننقص منه، وإلى هذا المعنى أشار ابن حزم (ت: 456هـ) بقوله: " ولا يحل لأحد أن يسمي الله ﷻ بغير ما سمى به نفسه ولا أن يصفه بغير ما أخبر به تعالى عن نفسه.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (51/2) كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود (رقم: 481)، ط التركية

(2) أخرجه أحمد في مسنده، (246/6) مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، (رقم: 3712)،

ط الرسالة

(3) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني، أبو منصور

(ت 429هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط2، 1977م، ص326



قال ﷺ: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [سورة الأعراف: 180]. [الأعراف: 180]، والأسماء الحسنى بالالف واللام لا تكون إلا معهودة ولا معروف في ذلك إلا ما نص الله تعالى عليه، ومن ادعى زيادة على ذلك كلف البرهان على ما ادعى ولا سبيل له إليه.<sup>(1)</sup>

ويقول أبو سليمان الخطابي (ت: 388هـ): "ومن علم هذا الباب، أعني: الأسماء والصفات، ومما يدخل في أحكامه ويتعلق به من شرائط أنه لا يتجاوز فيها التوقيف ولا يستعمل فيها القياس."<sup>(2)</sup>

ولذلك يرون أن من أحكام باب الأسماء ما يلي:

أ- إثبات ما أثبتته الله لنفسه من الأسماء الحسنى الواردة في نصوص القرآن والسنة الصحيحة.

ب- ألا ننفي عن الله ما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ.

ت- ألا نسمي الله بما لم يسم به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ.<sup>(3)</sup>

2. المذهب الثاني: القائلين بعدم التوقيف، وهم المعتزلة والكرامية وهو الذي مال إليه

القاضي أبو بكر الباقلاني (ت: 403هـ) أن ذلك جائز إلا ما منع منه الشرع أو أشعر بما يستحيل معناه على الله ﷻ فأما ما لا مانع فيه فإنه جائز.<sup>(4)</sup>

قال الزركشي حكاية لقول أصحاب هذا المذهب أن: "كل ما دل على ما يليق بجلاله صح بلا توقيف، وقال القاضي أبو بكر (ت: 403هـ): كل لفظ أوهم نقصاً ممتنع وكل ما صح من

(1) المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري]، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط3، 2002م/1424هـ، (ج1/ص49-50).

(2) شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: 388هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ط1، 1404 هـ - 1984 م، ص111

(3) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ/1999م، ص40

(4) ينظر، لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، ص18، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي - قبرص، ط1، 1407-1987، ص173



الألفاظ فإن ورد الشرع بالمنع منه منعناه، وإن لم يرد إذن ولا منع توقفنا وغيره جزم بأنه إذا دل على صفة كمال جاز الإطلاق وهم لا يحملون الألف واللام في قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ على الجنس، بل للعهد.<sup>(1)</sup>

وقد احتجوا على هذا القول بوجوه:

الأول: أن أسماء الله - تعالى - وصفاته مذكورة بالفارسية، وبالتركية، وبالهندية، وإن شيئاً منها لم يرد في القرآن الكريم، ولا في الأخبار، مع أن المسلمين أجمعوا على جواز إطلاقها.

الثاني: أن الله - تبارك وتعالى - قال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180]، والاسم لا يحسن إلا لدلالته على صفات المدح، ونعوت الجلال، وكل اسم دل على هذه المعاني كان اسماً حسناً، فوجب جواز إطلاقه في حق الله - تعالى - تمسكاً بهذه الآية الكريمة.

الثالث: أنه لا فائدة في الألفاظ إلا رعاية المعاني، فإذا كانت المعاني صحيحة كان المنع من اللفظ المفيد إطلاق اللفظة المعينة عبثاً.<sup>(2)</sup>

### 3. المذهب الثالث: وهو مذهب الغزالي، فقد قال بعد أن ذكر المذهبين السابقين:

"والمُخْتَارُ عِنْدَنَا أَنْ نُفَصِّلَ وَنَقُولَ كُلُّ مَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِسْمِ فَذَلِكَ مَوْثُوفٌ عَلَى الْإِذْنِ وَمَا يَرْجِعُ إِلَى الْوُصْفِ فَذَلِكَ لَا يَقِفُ عَلَى الْإِذْنِ، بَلِ الصَّادِقُ مِنْهُ مُبَاحٌ دُونَ الْكَاذِبِ وَلَا يَفْهَمُ هَذَا إِلَّا بَعْدَ فَهْمِ الْفَرْقِ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْوُصْفِ، فَتَقُولُ الْإِسْمُ هُوَ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُسَمَّى فزِيدَ مَثَلًا اسْمُهُ زَيْدٌ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ أَبْيَضٌ وَطَوِيلٌ فَلَوْ قَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا طَوِيلُ يَا أَبْيَضُ فَقَدْ دَعَاهُ بِمَا هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ وَصَدَقَ وَلَكِنَّهُ عَدَلَ عَنْ اسْمِهِ إِذْ اسْمُهُ زَيْدٌ دُونَ الطَّوِيلِ وَالْأَبْيَضِ، وَإِذَا فَهَمْتَ مَعْنَى الْإِسْمِ فَاسْمُ كُلِّ أَحَدٍ مَا سَمِيَ بِهِ نَفْسُهُ أَوْ سَمَاءُهُ بِهِ وَلِيهِ مِنْ أَبِيهِ أَوْ سَيِّدِهِ وَالتَّسْمِيَةُ أَعْنِي وَضْعَ الْإِسْمِ تَصَرُّفٌ فِي الْمُسَمَّى

(1) تصنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت 794 هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، ط 1، 1418 هـ - 1998 م، ج 4/ص 869

(2) الباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775 هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط 1، 1419 هـ - 1998 م، (ج 1/ص 154).



ويستدعي ذلك ولاية والولاية للإنسان على نفسه أو على عبده أو على ولده فلذلك تكون التسميات إلى هؤلاء، ولذلك لو وضع غير هؤلاء اسماً على مسمى ربما أنكره المسمى وغضب على المسمى، فإذا منع في حق آحاد الخلق، فهو في حق الله أولى.

وأما دليل إباحة الوصف فهو أنه خبر عن أمر، والخبر ينقسم إلى صدق وكذب والشرع قد دل على تحريم الكذب في الأصل فالكذب حرام إلا بعارض ودل على إباحة الصدق فالصدق حلال إلا بعارض وكما أنه يجوز لنا أن نقول في زيد إنه موجود فكذلك في حق الله تعالى ورد به الشرع أو لم يرد<sup>(1)</sup>

كما أنه فصل بين استعمال الأسماء في معرض التسمية ومعرض الإخبار فقال: "وليس لنا أن نزيد على ذلك في معرض التسمية، بل في معرض الإخبار عن وصفه فيجوز أن نقول إنه عالم ومرشد ورشيد وهاد وما يجري مجراه"

وكذلك في مقام الدعاء فقال: "ندعو الله ﷻ بأسمائه الحسنى كما أمرنا به وإذا جاوزنا الأسامي دعوانه بصفتها المدح والجلال فلا نقول يا موجود يا محرك يا مسكن، بل نقول يا مقيل العثرات يا منزل البركات يا ميسر كل عسير وما يجري مجراه." وقوله: "إذا جاوزنا الأسامي" يقصد الثابت منها بالتوقيف. (2)

4. ويمكن أن يضاف إلى هذه المذاهب الثلاثة، مذهب رابع، هو مذهب التوقف قال به إمام الحرمين الجويني (ت: 438هـ) والآمدي (ت: 631هـ) وخلاصته ما ذكره في أبكار الأفكار: " فكل ما ورد الاذن من الشارع به جوازنا، وما ورد المنع منه منعنا، وما لم يرد فيه إطلاق ولا منع: فقال بعض أصحابنا بالمنع منه، مع عدم ورود التجويز، إذ المنع والتجويز حكمان، وليس إثبات أحدهما مع عدم دليله أولى من الآخر، بل الحق في ذلك الوقف، وهو أنا لا نحكم بجواز ولا منع. والمتبع في ذلك من الظواهر الشرعية ما هو المتبع في سائر الأحكام، وهو أن يكون ظاهراً في دلالة وفي صحته، ولا

(1) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، ص 173

(2) المصدر نفسه، ص 174



يشترط فيه القطع، كما ذهب إليه بعض الأصحاب، لكون التجويز والمنع من الأحكام الشرعية وأن التفرقة بين حكم وحكم في اشتراط القطع في أحدهما دون الآخر تحكم لا دليل عليه.<sup>(1)</sup>

وعليه وجوابا على السؤال الذي بدأنا به، فأسماء الله تعالى توقيفية، لا تؤخذ إلا من طريق الوحي كتابا أو سنة أو ما أجمعت عليه العلماء.

**المطلب الثاني: ضوابط عامة في تمييز أسماء الله الحسنى عن غيرها.**

**أولا: تعريف الضوابط لغة واصطلاحا.**

**أ- تعريف الضوابط لغة:**

الضوابط جمع ضابط من الضبط وهو: لزوم الشيء وحبسه، وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم، وضبط الكتاب ونحوه أصلح خلله أو صححه وشكله.<sup>(2)</sup> وضبط صنعتته ونحوها: أحكمها وأتقنها "ضبط قراءته" لا يضبط عمله العلوم المضبوطة: هي العلوم المحكمة أو الدقيقة التي تقوم على قياس المقادير كالحساب والهندسة- ضبط البلاد: قام بأمرها قياما ليس فيه نقص."<sup>(3)</sup>

**ب- تعريف الضوابط اصطلاحا**

اختلف العلماء<sup>(4)</sup> في تعريف الضابط بين موسع لدلالته ومضيق، فمنهم من جعله مع القاعدة والقانون بمعنى واحد، منهم الكمال بن الهمام (ت: 861هـ) وعبد الغني النابلسي (ت: 1143هـ)، ومنهم من فرق بينهما، كتاج الدين السبكي (: 771هـ)، والزركشي (ت: 794هـ)، ونصوا على أن ما اختص بباب واحد أو بعض الأبواب فهو الضابط وما لم يكن كذلك فهو القاعدة، ومنهم من

(1) أباكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الأمدي (ت: 631)، تحقيق أحمد محمد المهدي، ط1، 1423هـ-2002م، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر، (ج2 ص501).

(2) ينظر لسان العرب (ج7/ص340)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج3/ص1139)، المعجم الوسيط، (ج1/ص533).

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج2/ص1345).

(4) منهم الكمال بن الهمام (ت: 861هـ) وعبد الغني النابلسي (ت: 1143هـ)، ومنهم من فرق بينهما، كتاج الدين السبكي (: 771هـ)، والزركشي (ت: 794هـ).



يطلق الضابط ويريد به التعاريف ومنهم من يريد به المقاييس ومنهم يريد به تقاسيم المسائل، فقالوا: الضابط هو قضية كلية تنطبق على جزئياتها التي هي من باب واحد. وحتى يكون التعريف أدق ما دام الكلام على أحد أبواب الاعتقاد وهو باب الأسماء والصفات، فيمكن القول أن الضابط هو: هو قضية عقدية كلية تنطبق على جزئياتها في باب واحد.<sup>(1)</sup>

ثانيا: ضوابط تمييز أسماء الله الحسنى عن غيرها.

انطلاقاً من حديث القرآن الكريم عن أسماء الله الحسنى كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: 180]. وقوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الإسراء: 110]. واستصحاباً للتعريف الاصطلاحي للضوابط، ومن خلال النظر الفاحص في خلاصة تعريفات العلماء للأسماء الحسنى، وأهمها تعريف ابن تيمية، يمكن أن نخلص إلى جملة من الضوابط العامة التي تميّزها عن غيرها وهي كالآتي:

#### 1. الضابط الأول: الكتاب والسنة والاجماع.

أن يكون الاسم ثابتاً بالخبر الصحيح من الكتاب أو السنة أو الاجماع، قال ابن عاشور: "وإضافة الأسماء إلى الله تؤذن بأن المقصود أسماؤه التي ورد في الشرع ما يقتضي تسميته بها."<sup>(2)</sup> والمقصود بالشرع مصادره الأساسية من الكتاب والسنة والاجماع، فكل اسم لم يرد فيها فإنه لا يكون من أسماء الله الحسنى، حتى لو صح معناه في اللغة أو العقل أو الشرع.<sup>(3)</sup>

(1) ينظر القواعد الفقهية، المبادئ-المقومات-المصادر الدليلية-التطور، دراسة نظرية تأسيسية تحليلية تاريخية، يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، مكتبة الرشد الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط 1، 1418هـ-1998م، ص 58-67، ضوابط أسماء الله الحسنى، ص 17-19.

(2) التحرير والتنوير، (ج 9 ص 189).

(3) ينظر مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، (ج 9 ص 300).





قال أبو القاسم القشيري (ت: 465هـ): "أسماء الله توجد توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والإجماع، فكل اسم ورد في هذه الأصول وجب إطلاقه في وصفه تعالى، وما لم يرد فيها لا يجوز إطلاقه في وصفه وإن صح معناه." (1)

## 2. الضابط الثاني: المدح والثناء

ومعناه تضمنها معنى المدح والثناء في نفسها دون تعلق بغيرها، يقول ابن تيمية في تعريفها: "... وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها" (2)، ويقول أيضا: "وليس في أسمائه الحسنى إلا اسم يمدح به، ولهذا كانت كلها حسنى، والحسنى بخلاف السوأى، فكلها حسنة، والحسن محبوب ممدوح." (3)

ويقول ابن القيم (ت: 751هـ): "أسماء الرب تعالى كلها أسماء مدح، ولو كانت ألفاظاً مجردة لا معاني لها، لم تدل على المدح، وقد وصفها الله سبحانه بأنها حسنى كلها، فقال: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: 180]. فهي لم تكن حسنى لمجرد اللفظ، بل لدلالاتها على أوصاف الكمال." (4)

وهذا الضابط متفرع عن الضابط الأول ومتعلق به على ما تقرر في الخلاف السابق حول توقيفية الأسماء، أي أن الاسم ولو كان فيه معنى المدح والثناء فلا بد أن يكون ثابتاً في أصول الشرع، قال ابن عطية (ت: 542هـ) بعد أن ساق الخلاف السابق: "والصواب ألا يسمى الله تعالى إلا باسم قد أطلقته الشريعة ووقفت عليه أيضاً، فإن هذه الشريطة التي في جواز إطلاقه من أن تكون مدحا

(1) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط 1، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (ج 4/ص 1561).

(2) شرح الأصبهانية، ص 9.

(3) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، ط 1، 1406 هـ - 1986 م، (ج 5/ص 409).

(4) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام - صلى الله عليه وسلم -، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (3)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: حاتم بن عارف الشريف - أحمد جاح عثمان، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط 5، 1440 هـ - 2019 م (الأولى لدار ابن حزم)، (ج 1/ص 185).



خالصا لا شبهة فيه ولا اشتراك، أمر لا يحسنه إلا الأقل من أهل العلوم فإذا أبيض ذلك تسوّر عليه من يظن بنفسه الإحسان وهو لا يحسن فأدخل في أسماء الله ما لا يجوز إجماعا." (1)

3. الضابط الثالث: لا يصح ما كان مقيسا على الأسماء، فلا يصح القياس في باب الأسماء الحسنى، قال أبو سليمان الخطابي: "ومن علم هذا الباب، أعني: الأسماء والصفات، ومما يدخل في أحكامه ويتعلق به من شرائط أنه لا يتجاوز فيها التوقيف ولا يستعمل فيها القياس؛ فيلحق بالشيء نظيره في ظاهر وضع اللغة ومتعارف الكلام، فالجواد: لا يجوز أن يقاس عليه: السخي وإن كانا متقاربين في ظاهر الكلام. وذلك أن السخي، لم يرد به التوقيف كما ورد بالجواد، ثم إن السخاوة موضوعة في باب الرخاوة واللين، يقال: أرض سخية وسخاوية إذا كان فيها لين ورخاوة وكذلك لا يقاس عليه السمع لما يدخل السماحة من معنى اللين والسهولة. وأما الجود فإنما هو سعة العطاء من قولك: جاد السحاب إذا أمطر فأغزر، ومطر جود، وفرس جواد؛ إذا بذل مما في وسعه من الجري." (2)

4. الضابط الرابع: دلالتها على ذات الله تعالى مع تضمنها صفات الكمال المطلق.

يقول ابن القيم: "وكل ما يُنَزَّه سبحانه عنه من العيوب والنقائص، فهو داخل فيما نَزَّه نفسه عنه، وفيما يُسَبَّح به ويُقَدَّس ويُحَمَّد ويُمَجَّد، وداخل في معاني أسمائه الحسنى، وبذلك كانت حُسنى، أي أحسن من غيرها، فهي أفعل تفضيل معرفّة باللام، أي: لا أحسن منها بوجه من الوجوه، بل لها الحُسْن الكامل التام المطلق، وأسماءه الحسنى وآياته البينات متضمنة لذلك ناطقة به صريحة فيه، وإن ألحِد فيها الملحدون، وزاغ عنها الزائغون." (3)

5. الضابط الخامس: أسماء الله الحسنى مضافة.

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1 - 1422 هـ، (ج 2/ص 480).

(2) شأن الدعاء، ص 111.

(3) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (33)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751)، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، تخريج: حسين بن حسن باقر - كريم محمد عيد، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سعود بن عبد العزيز العريفي، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط 1 (لدار ابن حزم)، 1442 هـ - 2020 م، ج 2/ص 1019.



فمن أسماء الله تعالى الحسنى أسماؤه المضافة وقد ذكر ذلك ابن تيمية بعد أن عد مجموعة من الأسماء المشتهرة وزاد عليها بقوله: "وكذلك أسماؤه المضافة مثل: أرحم الراحمين وخير الغافرين ورب العالمين ومالك يوم الدين وأحسن الخالقين وجامع الناس ليوم لا ريب فيه ومقلب القلوب وغير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة وثبت الدعاء بها بإجماع المسلمين." (1)

وما ورد مقيدا مضافا من الأسماء في القرآن الكريم أو في السنة، فلا يكون اسما بهذا الورد مثل اسم (المنتقم)، فلم يرد إلا مقيدا في قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة: 22]، وفي قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: 49]. وما ورد مضافا، مثل قوله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: 10]. وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ { [سورة البقرة: 257]، فلا يؤخذ الاسم من هذا الورد المضاف، لكن يؤخذ من آيات آخر فيؤخذ اسمه (العالم)، من قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ [الأنبياء: 80]. ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: 26]. (2)

وحكمة ذلك كونه متضمنا شبهة النقص والشر في أسمائه التي هي غاية الحسن والكمال، كما بين ذلك ابن تيمية في قوله: "ولهذا ليس من أسماء الله الحسنى اسم يتضمن الشر وإنما يذكر الشر في مفعولاته كقوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿[سورة الحجر: 49-50]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الأعراف: 167]. قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّلُ وَيُعِيدُ ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ [سورة البروج: 12]، فبين سبحانه أن بطشه شديد وأنه هو الغفور الودود (3)

(1) مجموع الفتاوى، (ج22/ص485).

(2) أسماء الله الحسنى، عبد الله بن عبد العزيز الغصن، دار الوطن-الرياض، ط1، 1417هـ، ص136

(3) ينظر مجموع الفتاوى، ج8/ص96.



## 1. الضابط السادس: أسماء الله الحسنى أعلام دالة على الذات الإلهية

العلمية في الأسماء الحسنى. والمقصود بهذا الضابط كونها أعلام دالة على الذات الإلهية، قال ابن القيم: "أسماءه الحسنى هي أعلام وأوصاف، والوصف بها لا ينافي العلمية، بخلاف أوصاف العباد فإنها تنافي علميتهم؛ لأن أوصافهم مشتركة فنأفقتها العلمية المختصة، بخلاف أوصافه - تعالى-. "(1)

فالله - تعالى اسمه رحيم وصفته الرحمة بخلاف العباد فقد يكون اسم أحدهم كريم وصفته بخلاف ذلك فلا يصدق اسم العلم عليه.

ولما كانت أسماء الله - تعالى - لها دالتين: دلالة على الذات ودلالة على المعاني والصفات، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات فتكون بذلك مترادفة لدلالاتها على مسمى واحد وهو الله - جلالة - ، وهي أوصاف باعتبار دلالتها على صفة من صفات الكمال لله - تعالى - وتكون بذلك متباينة. "(2)

## 2. الضابط السابع: أن يصح الدعاء بها

لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: 180]. ولقوله: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 109].

(1) بدائع الفوائد، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (1)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751 هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير (ج 1 - 5)، محمد أجمل الإصلاحي (ج 1 - 2)، جديع بن محمد الجديع (ج 1 - 5)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط 5، 1440 هـ - 2019 م (الأولى لدار ابن حزم)، ج 1/ص 285

(2) ينظر، ضوابط أسماء الله الحسنى وصفاته العليا - جمعا ودراسة -، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، إعداد الطالب: حسين يسعد، إشراف الأستاذ: العربي بن الشيخ، جامعة باتنة 1 كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين، 1442 هـ 2021 م، ص 133، بدائع الفوائد، ج 1/ص 285.



فأسماء الله الحسنى التي تسمى بها البارى تقبل أن يدعى بها الله ﷻ، لأنه أمرنا بدعائه بأسمائه الحسنى، فإذا كان الاسم غير قابل للدعاء به، فإنه لا يجوز أن يُجعل هذا الاسم من أسمائه.<sup>(1)</sup> وذلك أن الله تعالى جعل من أسمائه الحسنى وصفاته العليا وسائل لمعرفة المعرفة التي تورث المحبة والخشية، وطلب منا التحقق فيما يصح التحقق به من أسمائه وصفاته، كما جعلها لنا أسبابا للتعلق به في باب الدعاء والمناجاة والتوسل امتثالاً لأمره السابق على أن يكون ذلك بما يناسب الحال والمقام، يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: 180]. "أي اطلبوا منه بأسمائه، فيطلب بكل اسم ما يليق به، تقول يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يا رازق ارزقني، يا هادي اهديني، يا فتاح افتح لي، يا تواب تب علي، هكذا. فإن دعوت باسم عام قلت: يا مالك ارحمني، يا عزيز احكم لي، يا لطيف ارزقني. وإن دعوت بالأعم الأعظم فقلت: يا الله، فهو متضمن لكل اسم."<sup>(2)</sup>

### المطلب الثالث: الفرق بين أسماء الله الحسنى وصفاته العلى.

إن بين أسماء الله تعالى وصفاته من التداخل ما يشكل على الباحث في الكثير من المباحث ذات الصلة بينهما، كمبحث التوقيف عند من فصل وقال به في الأسماء دون الصفات، ومبحث الاشتقاق والقياس في الأسماء بين من جوزه ومن منعه وعمدة كل فريق في ذلك، ومبحث دلالتها على مسمائها وغيرها، ذلك أن كل اسم، له صفة اشتق منها ولا عكس، فإن معاني الأسماء هي صفات الله تعالى.<sup>(3)</sup>

وعليه فيمكن ملاحظة مجموعة من الفروق بين أسماء الله وصفاته تميز كل واحد منهما عن الآخر، نذكر منها:

(1) أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس عمان-الأردن، ط2، 1414هـ

1994م، ص59

(2) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب

المصرية - القاهرة، ط2، 1384 هـ - 1964 م، ج7/ص327.

(3) المقصد الأسنى ص150



1. لفظ الجلالة اسم جامع لجميع الأسماء فنقول الرحمن اسم من أسماء الله لا نقول الله اسم من أسماء الرحمن، وهو الاسم الوحيد الذي لا يصح أن يقال عنه أنه صفة.
2. أسماء الله - تعالى - أعلام على ذاته وصفاته، وتدل على معاني قائمة بهذه الذات، أما الصفات فهي ما يدل على المعاني القائمة بالذات فقط من غير شرط أن تكون أعلاما.
3. ما يدخل في باب الصفات والإخبار عن الله - تعالى - أو سع من باب الأسماء، "فمن الناس من يفصل بين الأسماء التي يدعى بها وبين ما يخبر به عنه للحاجة فهو سبحانه إنما يدعى بالأسماء الحسنى فقط كما قال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: 180]. وأما إذا احتيج إلى الإخبار عنه مثل أن يقال: ليس هو بقديم ولا موجود ولا ذات قائمة بنفسها ونحو ذلك فقليل في تحقيق الإثبات، بل هو سبحانه قديم موجود وهو ذات قائمة بنفسها وقيل ليس بشيء فقليل، بل هو شيء فهذا سائغ وإن كان لا يدعى بمثل هذه الأسماء التي ليس فيها ما يدل على المدح." (1)
4. طريق معرفة الأسماء الحسنى هو التنصيص عليها من الكتاب والسنة والاجماع، ولا تستفاد من غير هذا الطريق، بخلاف الصفات فطرق استفادتها أوسع، فيمكن الاستفادة منها من خلال تضمن الاسم لها أو من خلال أفعال الله تعالى الثابتة له ومن غيرهما من الطرق.
5. أسماء الله - تعالى - مشتقة من أوصافه ولا يصح اشتقاق الأسماء من صفاته إلا ما صح به الخبر والتوقيف، "فنشتق من أسماء الله الرحيم والقادر والعظيم، صفات الرحمة والقدرة والعظمة، لكن لا نشتق من صفات الإرادة والمجيء والمكر اسم المريد والجائي والمآكر." (2)
6. الاسم لا يشتق من أفعال الله؛ فلا نشتق من كونه يحب ويكره ويغضب اسم الحب والكاره والغاضب، أما صفاته؛ فتشتق من أفعاله فنثبت له صفة المحبة والكره والغضب ونحوها من تلك الأفعال، لذلك قيل: باب الصفات أوسع من باب الأسماء. (3)

(1) مجموع الفتاوى، (ج9/ص300).

(2) منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، إعداد: أحمد بن علي الزامل عسيري، رسالة: ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،

إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، عام النشر: 1431 هـ، ص94

(3) المصدر نفسه.



7. أسماء الله - ﷻ - وصفاته تشترك في الاستعاذة بها والحلف بها، لكن تختلف في التعبيد، فيتعبد الله بأسمائه دون صفاته. <sup>(1)</sup> فيقال: عبد الكريم ولا يقال: عبد الكرم ويقال: عبد العزيز ولا يقال: عبد العزة.

8. يصح دعاء الله تعالى بأسمائه، بل هو مطلوب مأمور به قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: 180]، فيقال: يا حي يا قيوم، ولا يقال: يا حياة ويا قيومية، ويقال: يا غفور يا رحيم، ولا يقال: يا مغفرة ويا رحمة، كما أن التوسل بصفة من صفاته سبحانه وتعالى أمر مشروع معمول به عند علماء السلف، على نحو قول القائل: يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث. <sup>(2)</sup>

9. أسماء الله - تعالى - مترادفة بالنظر إلى الذات، متباينة بالنظر إلى الصفات، وكل اسم منها يدل على الذات الموصوفة بتلك الصفة بالمطابقة، وعلى أحدهما وحده بالتضمن، وعلى الصفة الأخرى بالالتزام. <sup>(3)</sup>

10. صفات الله - تعالى - غير محصورة ولا محدودة باتفاق، وهي تشمل كل ما يليق بذاته المقدسة وما يدل على صفاته وأفعاله، بخلاف أسمائه الحسنى فهي محصورة محدودة على الخلاف الذي سنذكره في المطلب القادم. <sup>(4)</sup>

(1) المصدر نفسه.

(2) ينظر، ضوابط أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، ص 37.

(3) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام (ج 1/ص 191).

(4) ينظر أسماء الله الحسنى - دراسة في البنية الدلالية -، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط 1، 1417هـ-1997م،



## المبحث الثالث:

إحصاء أسماء الله الحسنى وعدّها ومذاهب العلماء

في إثباتها.

المطلب الأول: مفهوم الإحصاء في قوله ﷺ: (من أحصاها

دخل الجنة)

المطلب الثاني: عدد أسماء الله الحسنى

المطلب الثالث: مذاهب العلماء في إثبات أسماء الله

الحسنى





## المبحث الثالث: إحصاء أسماء الله الحسنى وعدها ومذاهب العلماء في إثباتها.

إن من أعظم منافذ الوصول إلى الله تعالى والعلم به ومن ثم الوقوف على أوامره ونواهيه، هو أسماء الله الحسنى التي سمي بها نفسه، تعريفا بذاته الجليلة وتنويعا بصفاته العلية، يقول ابن القيم: "إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم فإن المعلومات سواء إما أن تكون خلقا له تعالى أو أمرا، وإما علما بما كونه أو علما بما شرعه، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى، وهما مرتبطان بها ارتباطا مقتضيا بمقتضيه، فالأمر كله مصدره عن أسمائه الحسنى، وهذا كله حسن لا يخرج عن مصالح العباد والرفاة والرحمة بهم والاحسان إليهم." (1)

ومن ثم كان البحث في أسماء الله تعالى مثار اهتمام ورعاية كبيرين عند المسلمين منذ الزمن الأول للإسلام جمعا ودراسة وتدبرا وتحققا، قال القرطبي: "قال علماؤنا رحمة الله عليهم: لما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: 180]. والدعاء بها قبل معرفتها بأعيانها محال، وتحضيض الشرع على إحصائها وأمره بالدعاء بها وهو لم يبينها ولم يعينها من تكليف ما لا يطاق، ولم يرد به الشرع، فوجب تطلبها والوقوف عليها، حتى ندعو بها." (2)

غير أن مسألة الجمع والعد والإحصاء لأسماء الله الحسنى بقيت محل خلاف بين العلماء، نظرا لأن المصادر التي تُستقى منها هذه الأسماء - الكتاب والسنة - لم تكن نصوصها حاسمة في الموضوع بالشكل الذي ينهي الخلاف ويرجح رأيا على آخر.

لذلك فإننا نجد للعلماء أقولا مختلفة ومتنوعة في مفهوم الإحصاء ابتداء ثم في حصر الأسماء وعدها بعد ذلك.

(1) بدائع الفوائد، ج 1/ص 163

(2) البدور المضية في تراجم الحنفية، محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكملاني، دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ

الإسلام (دكا - بنجلاديش)، ط 2، 1439 هـ - 2018 م، ج 1/67

**المطلب الأول: مفهوم الإحصاء في قوله ﷺ: (من أحصاها دخل الجنة).<sup>(1)</sup>**

ذكر الخطابي تعليقا على الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ

قال ((إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة))<sup>(2)</sup>

قال: " وقوله: "من أحصاها دخل الجنة"، في الإحصاء أربعة أوجه:

أحدها - وهو أظهرها - الإحصاء الذي هو بمعنى العد، يريد: أنه يعدها ليستوفيها حفظا، فيدعو

ربه بها. كقوله سبحانه: ﴿وَأَحْصِ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [سورة الجن: 28].

والوجه الثاني: أن يكون الإحصاء بمعنى الطاقة، كقوله - سبحانه: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ

عَلَيْكُمْ﴾ [سورة المزمل: 18]، أي: لن تطيقوه. وكقول النبي - ﷺ -: ((اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا.))<sup>(3)</sup>

أي: لن تطيقوا كل الاستقامة. والمعنى: أن يطيقها، يحسن المراعاة لها، والمحافظة على حدودها في معاملة الرب سبحانه.

والوجه الثالث: أن يكون الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة، فيكون معناه أن من عرفها وعقل

معانيها، وآمن بها دخل الجنة، مأخوذ من الحصاة، وهي العقل. قال طرفة:

وإن لسان المرء ما لم تكن له ... حصاة على عوراته لدليل<sup>(4)</sup>

والعرب تقول: فلان ذو حصاة، أي: ذو عقل، ومعرفة بالأمر.

والوجه الرابع: أن يكون معنى الحديث أن يقرأ القرآن حتى يحتّمه فيستوفي هذه الأسماء كلها في

أضعاف التلاوة. فكأنه قال: من حفظ القرآن وقرأه فقد استحق دخول الجنة.<sup>(5)</sup>

وعلق ابن الجوزي (ت: 597هـ) عن الحديث أيضا بقوله: "قوله من أحصاها دخل الجنة فيه

خَمْسَةُ أَقْوَال:

(1) ينظر أسماء الله الحسنى، عبد الله بن عبد العزيز الغصن، ص 131-133، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس عمان- الأردن، ط 2، 1414هـ-2002م، ص 43-47، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، (ص 64/66).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم، ج 2/981، ح 2585.

(3) الموطأ، مالك بن أنس، كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء، (1/34/ح 36).

(4) ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت 564 م)، تحقيق:

مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط 3، 1423هـ-2002م، ص 67.

(5) شأن الدعاء، ص 26/29.



أحدها: من استوفاهها حفظاً.

والثاني: من أطاق العمل بمقتضاها مثل أن يعلم أنه سميع فيكف لسانه عن القبح وأنه حكيم فيسلم لحكمته.

والثالث: من عقل معانيها.

والرابع: من أحصاها عدداً وإيماناً بما قاله الأزهري

والخامس: أن يكون المعنى من قرأ القرآن حتى يختمه لأتمها فيه.<sup>(1)</sup>

وقال النووي (ت: 676هـ): "وأما قوله ﷺ من أحصاها دخل الجنة فاختلّفوا في المراد بإحصائها فقال البخاري (ت: 256هـ) وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الأظهر لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى من حفظها وقيل أحصاها عدداً في الدعاء بما وقيل أطاقها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها وقيل معناه العمل بما والطاعة بكل اسمها والإيمان بما لا يقتضي عملاً وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لأنه مستوف لها وهو ضعيف والصحيح الأول."<sup>(2)</sup>

وقال عبد الحق الدهلوي (ت: 1052هـ) في شرح مشكاة المصابيح: "وقوله: (من أحصاها) أي: حفظها من قلبه كما جاء في رواية أخرى رواها البخاري في آخر (كتاب الدعوات)، ومنه قولهم: أكل القرآن أحصيت؟ أي: حفظت، وبهذا فسره الأكثرون.

وقيل: من علمها وأحاط علماً بما وآمن بها، وقيل: استخرجها من الكتاب والسنة، وقيل: من أطاق العمل والطاعة بمقتضى كل اسم منها، وهو قريب من معنى التعلق والتخلق، وقيل في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة المزمل: 18]: أي: تطيقوه. وقيل: معناه: من حفظ

(1) غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين

القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط1، 1405هـ 1985م، ج1/ص219-220

(2) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، دار إحياء التراث العربي

- بيروت، ط2، 1392هـ، ج17/ص5



القرآن فأحصاها بحفظه للقرآن، وقيل: (أحصاها): وجدها ودعا إليها، وقيل: من أحاط بمعانيها في مدلولاتها معظماً لمسامها ومقدساً لذاته معتبراً بمعانيها ومتدبراً راغباً فيها وراهباً.<sup>(1)</sup>

ولابن القيم كلام جيد لخص به أهم معاني الإحصاء التي تفرقت في كلام غيره وجمعها في قوله: "مراتب إحصاء أسمائه - تبارك وتعالى - التي من أحصاها دخل الجنة، وهذا هو قُطْبُ السعادة ومدار النجاة والفلاح:

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها.

المرتبة الثالثة: دعائه بها، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: 180]. وهو مرتبتان:

أحدهما: دعاء ثناء وعبادة.

والثاني: دعاء طلبٍ ومسألة.<sup>(2)</sup>

**المطلب الثاني: عدد أسماء الله الحسنى.**<sup>(3)</sup>

اختلف العلماء حول عدد أسماء الله الحسنى بين من حصرها في عدد معين ومن أطلق العدد فجعله أكثر من ذلك، وسبب هذا الاختلاف أن النصوص التي تحدثت بشأن العدد محتملة الأمرين. فالذين قالوا إنها محصورة في عدد محدد استدلووا بقول النبي ﷺ: ((إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ)).<sup>(4)</sup> وقالوا إنها تسعة وتسعون لا تزيد عنها ولا تنقص، فالعدد منصوص عليه صراحة في الحديث.

(1) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (958 هـ) والمتوفى بها سنة (1052 هـ) رحمه الله تعالى»، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق - سوريا، ط1، 1435 هـ - 2014 م، ج5/ص56

(2) بدائع الفوائد، ج1/ص288.

(3) ينظر أسماء الله الحسنى، عبد الله بن عبد العزيز الغصن، ص131-133، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، عمر سليمان الأشقر، ص43-47، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، (ص66/64)

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، 198/3، كتاب الشروط، بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْإِشْتِرَاطِ وَالْتُنْيَا فِي الْإِفْرَارِ (رقم: 2736)، ط السلطانية، وأخرجه مسلم (36/8) في الذكر والدعاء والتوبة باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (رقم: 2677)، ط التركية.



قال ابن حزم: " وأن له النبي ﷺ تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد، وهي أسمائه الحسنى، من زاد شيئا من عند نفسه فقد أُلحد في أسمائه، وهي الأسماء المذكورة في القرآن والسنة، وقال: وقد صح أنها تسعة وتسعون اسما فقط، ولا يحل لأحد أن يجيز أن يكون له اسم زائد لأنه - النبي ﷺ - قال: «مائة غير واحد» فلو جاز أن يكون له تعالى اسم زائد لكانت مائة اسم، ولو كان هذا لكان قوله - النبي ﷺ - «مائة غير واحد» كذبا ومن أجاز هذا فهو كافر. "(1)

وعليه فالقائلين بهذا الرأي اعتبروا العدد مقصودا لذاته، وأن رسول الله النبي ﷺ ما حد أسماء الله -تعالى- بذلك العدد إلا لأنها كذلك.

وخالف هذا القول جمهور العلماء وذهبوا إلى أن الله تعالى أسماء تتجاوز العد والحصر، مما استأثر به سبحانه في علم الغيب عنده، وهذا صريح في عدة أحاديث للنبي ﷺ.

قال ابن حجر: " وقد اختلف في هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء الحسنى في هذه العدة أو أنها أكثر من ذلك، ولكن اختلفت هذه بأن من أحصاها دخل الجنة فذهب الجمهور إلى الثاني ونقل النووي اتفاق العلماء عليه، فقال ليس في الحديث حصر أسماء الله تعالى وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء. "(2)

واستدلوا على هذا القول بحديث ابن مسعود أن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال: (( مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيعَ قَلْبِي، وَتُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا ))، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: ((أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ)). (3)

(1) المحلى بالآثار، ج 1/ص 50.

(2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1379 هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج 11/ص 220.

(3) أخرجه أحمد في مسنده، (6/246) مسند الكثيرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، (رقم: 3712)، ط الرسالة.



والشاهد في الحديث قوله: "أو استأثرت به في علم الغيب عندك." فلما أخبر أن لله أسماء غير ما أنزله في كتابه وغير ما علمه خلقه، دل ذلك على أن أسماءه -تعالى- تتجاوز العد المنصوص عليه في الأحاديث الأخرى بكثير.

واستدلوا أيضا بحديث عائشة، زوج النبي ﷺ، قالت: يا رسول الله عَلِّمْنِي اسْمَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((قَوْمِي فَتَوَضَّئِي ثُمَّ ادْعِي حَتَّى أَسْمَعَ)) قَالَتْ: فَفَعَلْتُ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ وَبِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَصَبْتَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ))<sup>(1)</sup>، والشاهد فيه قولها: "ما علمت منها وما لم أعلم" وفيه الإشارة إلى أن أسماء الله تعالى تتجاوز ما تعلمه مما علمها رسول الله ﷺ من الكتاب والسنة.

ومما استدلوا به أيضا قول النبي ﷺ: ((اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ))<sup>(2)</sup>، والشاهد منه قوله: "لا أحصي ثناء عليك" يقول ابن تيمية تعليقا على الشاهد: "فأخبر أنه النبي ﷺ لا يحصى ثناء عليه ولو أحصى جميع أسمائه لأحصى صفاته كلها فكان يحصى الثناء عليه لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه."<sup>(3)</sup> وعليه فعدد أسماء الله الحسنى يتجاوز بكثير العدد تسعة وتسعين، وأما ما جاء من الحصر في الحديث، فللعلماء توجيه له على غرار ما سبق في كلام ابن حجر.

يقول ابن تيمية: "قوله: {من أحصاها دخل الجنة} صفة للتسعة والتسعين ليست جملة مبتدأة ولكن موضعها النصب ويجوز أن تكون مبتدأة والمعنى لا يختلف والتقدير أن لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة كما يقول القائل: إن لي مائة غلام أعددتهم للعتق وألف درهم أعددتها للحج فالتقييد بالعدد هو في الموصوف بهذه الصفة لا في أصل استحقاقه لذلك العدد؛ فإنه لم يقل إن أسماء الله تسعة وتسعون."<sup>(4)</sup>

(1) أخرجه الطبراني في الدعاء، (53/1)، (رقم: 118)

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، (51/2)، (الرقم: 486) ط التركية

(3) دره تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط2، 1411 هـ - 1991 م، (ج3/ص332).

(4) مجموع الفتاوى، (ج6/ص381).



ويقول الخطابي: "إن لله تسعة وتسعين اسماً" فيه إثبات هذه الأسماء المحصورة بهذا العدد، وليس فيه نفي ما عداها من الزيادة عليها، وإنما وقع التخصيص بالذكر لهذه الأسماء؛ لأنها أشهر الأسماء، وأبينها معاني وأظهرها، وجملته قوله: "إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة" قضية واحدة لا قضيتان، ويكون تمام الفائدة في خبر "إن" في قوله: "من أحصاها دخل الجنة"، لا في قوله: "تسعة وتسعين اسماً"، وإنما هو بمنزلة قولك: إن لزيد ألف درهم أعدتها للصدقة، وكقولك: إن لعمر مائة ثوب من زاره خلعها عليه.<sup>(1)</sup>

ويقول ابن القيم: "وأما قوله - النبي ﷺ -: 'إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة' فالكلام جملة واحدة. وقوله: 'من أحصاها دخل الجنة' صفة لا خبر مستقبل، والمعنى: له أسماء متعددة، من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة، وهذا لا ينفي أن يكون له تعالى أسماء غيرها، وهذا كما تقول: لفلان مئة مملوك، قد أعدهم للجهاد، فلا ينفي هذا أن يكون له ممالك سواهم معدون لغير الجهاد، وهذا لا خلاف بين العلماء فيه."<sup>(2)</sup>

### المطلب الثالث: مذاهب العلماء في إثبات أسماء الله الحسنى.<sup>(3)</sup>

سلك العلماء في جمع أسماء الله الحسنى طرائق متعددة ومناهج مختلفة، طلباً لفضيلة الأجر واستيفاءً لشروط من شروط دخول الجنة في قوله النبي ﷺ - "من أحصاها أو من حفظها دخل الجنة"<sup>(4)</sup>، فكانوا بين موسّع ومضيق في عد الأسماء وجمعها، وبين متساهل ومتشدد في الأخذ بالروايات التي أخبرت عن الأسماء، تصحيحاً وتضعيفاً، وما جاء فيها سرد للأسماء وما كان خالياً منها، وترجع هذه المناهج في مجملها إلى ثلاثة:

**المذهب الأول:** مذهب المتوقفين عند العد الوارد في بعض الروايات مع ما جاء فيها من سرد للأسماء، وأشهر هذه الروايات، رواية سرد الأسماء من ثلاثة طرق:

1. طريق الوليد بن مسلم: وقد أخرجها كل من:

(1) شأن الدعاء، (ص 23).

(2) بدائع الفوائد، (ج 1/ص 294).

(3) ينظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، (ص 35/37).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم،

ج 2/981، ح 2585.



الترمذي في سننه،<sup>(1)</sup> وابن حبان في صحيحه،<sup>(2)</sup> والحاكم في المستدرک،<sup>(3)</sup> وابن منده في كتاب التوحيد،<sup>(4)</sup> والبيهقي في السنن الكبرى،<sup>(5)</sup> وفي الأسماء والصفات،<sup>(6)</sup> والبعوي في شرح السنة،<sup>(7)</sup> وغيرهم، كلهم من طريق الوليد بن مسلم حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة، ثم سرد الأسماء." <sup>(8)</sup>

## 2. طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني: وقد أخرجها:

ابن ماجه في سننه،<sup>(9)</sup> قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني، قال: حدثنا أبو المنذر زهير بن محمد التميمي، قال: حدثنا موسى بن عقبة، قال: حدثني عبد الرحمن

- 
- (1) سنن الترمذي، كتاب أبواب الدعوات، باب 83 ح 53/3506، 531، (ج 5/ص 530).
- (2) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت 807 هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت 1443 هـ] - عبده علي الكوشك [ت 1436 هـ]، دار الثقافة العربية، دمشق، ط 1، (1411 - 1412 هـ) = (1990 - 1992 م) ح 2384، (ج 8/ص 14).
- (3) المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - 405 هـ)، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري، دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية، ط 1، 1439 هـ - 2018 م، كتاب الايمان، ح 41، (ج 1/ص 192).
- (4) التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (310 - 395 هـ)، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (وصورتها مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة)، ط 1، 105 - 1413 هـ، ح 366، (ج 2/ص 205).
- (5) السنن الكبير، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (384 - 458 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة، ط 1، 1432 هـ - 2011 م، ح 19846، (ج 20/ص 56).
- (6) الأسماء والصفات للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ط 1، 1413 هـ - 1993 م، ح 6، (ج 1/ص 22).
- (7) شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 516 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط 2، 1403 هـ - 1983 م، ح 1257، (ج 5/ص 32).
- (8) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، (ص 80/79).
- (9) جامع السنن [سنن ابن ماجه]، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه الرّبيعي - مولا هم - القزويني (209 هـ - 273 هـ)، حققه وعلق عليه وحكم على أحاديثه: عصام موسى هادي، ح 3860، أبواب الدعاء، باب أسماء الله عز وجل، دار الصديق للنشر، الجليل - السعودية، ط 2، 1435 هـ - 2014 م، ص 810.





الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً، إنه وتر يحب الوتر، من حفظها دخل الجنة، ثم سرد الأسماء." (1)

3. طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان: وقد أخرجها كل من:

الحاكم في المستدرك (2)، والبيهقي في الأسماء والصفات (3)، وفي الاعتقاد (4) من طريق خالد بن مخلد القطواني: حدثنا عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان حدثنا أيوب السخيتاني وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها كلها دخل الجنة، ثم سرد الأسماء." (5)

وجميعها لم يسلم من النقد والاعتراض سنداً ومتناً، ومن جملة ما تُعقَّب به عليها إجمالاً، ما قاله ابن تيمية: "وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين - يشير إلى رواية الترمذي وابن ماجه - ليستا من كلام النبي ﷺ وإنما كل منهما من كلام بعض السلف، فالوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين كما جاء مفسراً في بعض طرق حديثه." (6)

وقال ابن كثير رحمه الله: "والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك، أي أنهم جمعوها من القرآن. كما روي عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبي زيد اللغوي، والله أعلم" (7)

وقال ابن حجر: "وقد استضعف الحديث - يقصد حديث الترمذي - أيضاً جماعة فقال الداودي لم يثبت أن النبي ﷺ عين الأسماء المذكورة، وقال بن العربي: يحتمل أن تكون الأسماء تكملة الحديث المرفوع، ويحتمل أن تكون من جمع بعض الرواة وهو الأظهر عندي.

(1) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، ص 82.

(2) المستدرك على الصحيحين، (ج 1/ص 193).

(3) الأسماء والصفات للبيهقي، ص 33.

(4) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط 1، 1401هـ، ص 51.

(5) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، ص 83.

(6) مجموع الفتاوى، (ج 6/ص 379).

(7) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط 1 - 1419هـ، ج 3 ص 465.



ثم واصل مناقشته وتبيينه ضعف هذه الروايات، إلى أن قال: وإذا تقرر رجحان أن سرد الأسماء ليس مرفوعاً، فقد اعتنى جماعة بتتبعها من القرآن من غير تقييد بعدد (1)

### المذهب الثاني: مذهب المتوسعين في العد

جعل هذا المنهج أصحابه يتساهلون في نسبة الأسماء لله - تعالى - عندما توسعوا في القياس واشتقاق الأسماء له من صفاته وأفعاله ولم يفرقوا بين ما جاء في سياق الإخبار عنه والوصف به وبين ما جاء في سياق التسمية، وتوسعوا في الأسماء المقيدة والمضافة من دون ضابط أو شرط، فلزمتهم بذلك لوازم لا تليق في حق الله تعالى، فسموا الله بأسماء لم يسم بها نفسه ولم يسمه بها رسوله النبي ﷺ - فلازم الاشتقاق من الصفات أن يسمى مريداً وجائياً ونازلاً ومتكلماً، ولازم الاشتقاق من الأفعال أن يسمى زارعاً وصانعاً وغاضباً وضاحكاً، ولازم الاشتقاق من الإخبار أن يسمى شيئاً وذاتاً وموجوداً وقديماً ومعلوماً، ولازم التوسع في الأسماء المضافة بدون ضابط أن يسمى ماكراً ومخادعاً ومستهنزناً وفالفاً ومكوراً. (2)

### المذهب الثالث: مذهب المتوسطين

ومحل التوسط والاعتدال في هذا المذهب، يرجع إلى أنهم وافقوا أصحاب المذهب الأول في اعتماد الرواية، كمصدر من المصادر التي تستفاد منها أسماء الله الحسنى، غير أنهم لم يتفقوا معهم في توسعهم في الأخذ بها، فلا يقبلون منها إلا ما صحت نسبته إلى النبي ﷺ، وأنه هو من سمى بها ربه سبحانه وتعالى، فلا يقبلون حديث الأسماء بمجموعه وإن كان فيه ذكر لبعض الأسماء التي ثبتت لله تعالى بالطرق الصحيحة النظيفة، ولا يقبلون ما صحت نسبته إلى النبي ﷺ، إلا ما كان موافقاً لشروط وضوابط إثبات الأسماء الحسنى لله تعالى، كالتي أخذت بطريق الاشتقاق أو وردت في النصّ مضافة، مثل: الباعث، الباقي، البديع، الجليل، الجامع، ذو الجلال والإكرام، الرافع، الرّشيد، النور، النافع، الهادي، الوارث، ووافقوا أصحاب المذهب الثاني في اعتبار بعض الضوابط وخالفوهم في عدم إطلاقها والتوسع في الأخذ بها، فجعلوا لاعتبارها قيوداً وشروطاً تنفي عن الله تعالى شبهة النقص والعيب في أسمائه وصفاته، "فاشترطوا لصحة الإطلاق أن يكون الاسم في حالة إطلاقه مقتضياً للمدح والثناء بنفسه، ولذلك أخذوا أسماء بطريق الاشتقاق والإضافة، وبما أن الأسماء جميعها مشتقة من الصفات،

(1) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (ج11/ص217).

(2) ينظر بدائع الفوائد، (ج1/ص167-169)، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، (ص188-218).



فإن من شرط إطلاق الاسم من الصفة، أن تكون الصفة في حال إطلاقها غير منقسمة إلى كمالٍ ونقصٍ ومدحٍ وذمٍّ أو خيرٍ وشرٍّ، فلا بدّ في حال إطلاقها أن تكون مدحا مطلقا، فالكلام، والإرادة، والاستواء، والنزول صفات، ولكن لا يشتق منها الأسماء لعدم اقتضاءها المدح والثناء في حال إطلاقها. <sup>(1)</sup>

فكان هذا المذهب أوسط المذاهب وأعدّها وأسعدها بالدليل وأحوطها في باب تنزيه الله تعالى عن شائبة النقص، بالغلو فيه تجسيما أو بالجفاء عنه تعطيلا.

(1) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، (ص112-113).



## المبحث الرابع:

### الدعاء ومقاصده وأساليبه في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف الدعاء لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: مقاصد الدعاء في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أساليب الدعاء في القرآن الكريم.

**المبحث الرابع: الدعاء ومقاصده وأساليبه في القرآن الكريم.**

من أجل أن تظهر لنا علاقة أسماء الله تعالى بالدعاء، وكيف ارتبطت به توظيفاً واستعمالاً، وأثر ذلك من الناحية التركيبية والبلاغية، لا بد أن نتعرف على الدعاء من حيث مفهومه ودلالته اللغوية والاصطلاحية، وأهم مقاصده وأساليبه الأكثر استعمالاً في القرآن الكريم.

**المطلب الأول: تعريف الدعاء لغة واصطلاحاً.****أولاً: تعريف الدعاء لغة**

قال ابن فارس: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تُثْمِلَ الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دعوت أدعو دعاءً،<sup>(1)</sup> وفي الصحاح: الدعاء واحد الأدعية، وأصله دعاء لأنه من دعوت إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف هُزمت.<sup>(2)</sup> والدُّعَاءُ: الرَّغْبَةُ إلى الله تعالى، دَعَا دُعَاءً وَدَعْوَى.<sup>(3)</sup> ودَعَا الرجلَ دَعْوًا ودُعَاءً: نَادَاهُ، وَالِاسْمُ الدَّعْوَةُ. ودَعَوْتُ فُلَانًا أَي صِحْتُ بِهِ وَاسْتَدْعَيْتُهُ، وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا، والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع. ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين.<sup>(4)</sup>

**ثانياً: تعريف الدعاء في الاصطلاح.**

الدعاء باعتباره أسلوباً إنشائياً من أساليب العربية يدل على الطلب وباعتباره ضرباً من ضروب البلاغة في المخاطبة ومن خلال تتبع مادة "د ع و" ودلالاتها اللغوية في كتب المفردات والمعاني، فقد اختلفت تعريفات العلماء للدعاء وتعبيراتهم وإن كانت متقاربة في معناها العام. فمنهم من عرفه بذكر أغراضه ومقاصده كابن منظور بقوله: "معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه: فضرب منها توحيده والثناء عليه كقولك: يا الله لا إله إلا أنت، وكقولك: ربنا لك الحمد، إذا قلته فقد دعوته بقولك ربنا، ثم أتيت بالثناء والتوحيد، ومثله قوله: وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن

(1) معجم مقاييس اللغة، (ج 2/ص 279)

(2) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (1385هـ - 1422هـ) ج 38/ص 46

(3) القاموس المحيط، ، ص 1282

(4) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط 3 - 1414هـ (ج 14/ص 258-259)



الذين يستكبرون عن عبادتي؛ فهذا ضرب من الدعاء، والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك: اللهم اغفر لنا، والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك: اللهم ارزقني مالا وولدا<sup>(1)</sup>

ومنهم من عرفه بوصف حال الداعي أثناء دعائه كالفخر الرازي بقوله: "إظهار العبودية والذلة والانكسار والرجوع إلى الله بالكلية"<sup>(2)</sup> وقال ابن حجر: "الدعاء هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له."<sup>(3)</sup>

ومنهم من عرفه بأقسامه كابن تيمية بقوله: "الدعاء والدعوة" في القرآن يتناول معنيين: دعاء العبادة، ودعاء المسألة، وقال: "يراد بالسائل الذي يطلب جلب المنفعة ودفع المضرة بصيغ السؤال والطلب"<sup>(4)</sup> ونسج على منواله تلميذه ابن القيم عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٤-٥٥﴾ [الأعراف: 54-55]: "هاتان الآيتان مشتملتان على آداب نوعي الدعاء: دعاء العبادة ودعاء المسألة، فإن الدعاء في القرآن يُراد به هذا تارة وهذا تارة، ويراد به مجموعهما، وهما متلازمان، فإن دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره أو دفعه... ويدعى -الله تعالى- خوفاً ورجاءً دعاء العبادة، فعلم أن النوعين متلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة."<sup>(5)</sup>

ومنهم من حاول تعريفه بجمع ما سبق من الاعتبارات، ومنهم الخطابي بقوله: "ومعنى الدعاء: استدعاء العبد ربه -تعالى- العناية واستمداده إياه المعونة، وحقيقته: إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عزوجل، وإضافة الجود، والكرم إليه."<sup>(6)</sup>

(1) لسان العرب، (ج14/ص257)

(2) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 - 1420 هـ، (ج5/ص265)

(3) فتح الباري، (ج11/ص95)

(4) مجموع الفتاوى، (ج5/ص220).

(5) بدائع الفوائد، (ج3/ص836).

(6) شأن الدعاء، ص4



وفي اعتبار الحمد والثناء دعاءً خلافاً بين العلماء، فمنهم من اعتبره من جملة الذكر العام ولا يدخل في مسمى الدعاء لخلوه من أسلوب الطلب والسؤال، ومنهم من اعتبره من الدعاء ولو لم يكن طلباً، واستدلوا على ذلك بقول النبي ﷺ: (خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).<sup>(1)</sup>

ولما قيل لسفيان بن عيينة: هذا ثناء لا دعاء. قال: هو التعرض للسؤال، أما سمعت قول القائل: أذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء إذا أثنى عليك المرء يوماً ... كفاه من تعرضه الثناء.<sup>(2)</sup>

وإنما سمي التهليل والتحميد والتمجيد دعاءً لأنه بمنزلة في استيجاب ثواب الله وجزائه،<sup>(3)</sup> كالحديث الآخر: عن مالك بن الحارث، قال: "يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ فَوْقَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ".<sup>(4)</sup>

وتلخيصاً لما سبق، يمكن القول في تعريف الدعاء: أنه توجه إلى الله تعالى بالسؤال والطلب مع إظهار حال الخضوع والافتقار له، بعبارة صريحة في الطلب أو مخبرة عنه.

### المطلب الثاني: مقاصد الدعاء في القرآن الكريم.

بالعودة إلى تعريفات العلماء للدعاء، نجد أن من أجود تعريفاته، تعريف ابن تيمية وتعريف ابن منظور:

فابن منظور (ت: 711هـ) يقول: "الدعاء لله على ثلاثة أوجه: فضرب منها توحيده والثناء عليه كقولك: يا الله لا إله إلا أنت وكقولك: ربنا لك الحمد إذا قلته فقد دعوته بقولك: ربنا ثم أتيت بالثناء والتوحيد ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [سورة غافر: 60]. فهذا ضرب من الدعاء والضرب الثاني

(1) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات، (ج5/ص572)، (الرقم: 3585)

(2) الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت 553هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث - القاهرة، ط 1 1414 هـ - 1993 م، (ج1/ص254)

(3) ينظر لسان العرب، (ج14/ص257)

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الدعاء، باب الدعاء بلا نية ولا عمل، (ج6/ص34)، (الرقم: 29271)



مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك اللهم اغفر لنا والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك اللهم ارزقني مالا وولدا. (1)

وابن تيمية يقول: "الدعاء والدعوة" في القرآن يتناول معنيين: دعاء العبادة، ودعاء المسألة، ويراد بالسائل: الذي يطلب جلب المنفعة ودفع المضرة بصيغ السؤال والطلب. (2)

ويمكن أن تلخص الصور الثلاث التي ذكرها ابن منظور فيما قاله ابن تيمية بجعل الصورتين الأوليين، صورة واحدة، هي دعاء العبادة، والصورة الثالثة صورة ثانية وهي دعاء المسألة.

يقول ابن القيم تعليقا على قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: 54]. هاتان الآيتان مشتملتان على آداب نوعي الدعاء: دعاء العبادة ودعاء المسألة. (3)

وهذا الذي سنعتمده في هذا المبحث إن شاء الله:

### الفرع الأول: مقصدُ التعبد والثناء.

وسمي كذلك لأن التعبد أصل الدعاء والباعث عليه، ولا يرفع العبد يديه إلى الله تعالى داعيا، إلا بعد أن يرضى بنفسه عبداً وبربه إلهاً واحداً ومعبوداً فرداً، لا يملك غيره إجابة سؤاله وقضاء حاجته، ولذلك قال النبي ﷺ: ((الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ، قال ربكم: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر: 60].)) (4)

يقول علي القاري تعليقا على هذا الحديث: "الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة لدلالته على الإقبال على الله، والإعراض عما سواه، بحيث لا يرجو ولا يخاف إلا إياه قائما بوجوب العبودية، معترفا بحق الربوبية، عالما بنعمة الإيجاد، طالبا لمدد الإمداد على وفق المراد، وتوفيق الإسعاد. " ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر: 60] قيل: استدل بالآية على أن الدعاء عبادة؛ لأنه مأمور به والمأمور به عبادة.

(1) لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، (ج14/ص257).

(2) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (ج10/ص237).

(3) بدائع الفوائد، ابن القيم، (ج3/ص836).

(4) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الدعاء، (ج2/ص603)، (الرقم: 1479)، ت الأرئوط، وأخرجه ابن ماجه

(3828)، والترمذي (3207) و (3528) و (3668)، والنسائي في "الكبرى" (11400) من طريق الأعمش عن ذر، به،

وهو في "مسند أحمد" (18352)، و"صحيح ابن حبان" (890).





وقال ميرك: أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام، ليدل على الحصر في أن العبادة ليست غير الدعاء مبالغة، ومعناه أن الدعاء معظم العبادة كما قال: - ﷺ - " «الحج عرفة» " أي: معظم أركان الحج الوقوف بعرفة، أو المعنى أن الدعاء هو العبادة، سواء استجيب أو لم يستجب؛ لأنه إظهار العبد العجز والاحتياج من نفسه، والاعتراف بأن الله تعالى قادر على إجابته، كريم لا يخل له ولا فقر، ولا احتياج له إلى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه عن عباده، وهذه الأشياء هي العبادة، بل مخها. <sup>(1)</sup> وقال السعدي: "وأما دعاء العبادة: فهو التبعّد لله تعالى بأسمائه الحسنى. <sup>(2)</sup> أي دعاؤه بها.

وقد جاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تتكلم عن الدعاء المراد به العبادة ومن أمثلتها:

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُوَ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ [الحج: 71]

وقوله تعالى: ﴿لَنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ [النساء: 116]

وقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [فصلت: 47]

وقوله تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: 13]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ أَنَّهُ هُوَ أَلْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: 26]

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا هَا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: 14]

وقوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ [الصافات: 125]

يقول ابن القيم: "وكل موضع ذكر فيه دعاء المشركين لأصنامهم وآلهتهم، فالمراد به دعاء العبادة المتضمن دعاء المسألة، فهو في دعاء العبادة أظهر لوجوه ثلاثة: أحدها: أنهم قالوا: إنما نعبدكم ليقربونا إلى الله زلفى، فاعترفوا بأن دعاءهم إياهم هو عبادتهم لهم.

(1) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (ج4/ص1527).

(2) القواعد الحسان لتفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت 1376هـ)،

مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص128.



الثاني: أن الله تعالى فسّر هذا الدعاء في مواضع أخر بأنه العبادة، كقوله: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ وَآيِنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩١﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الشعراء: 92-93]

الثالث: أنهم إنما كانوا يعبدونها ويتقربون بها إلى الله، فإذا جاءتهم الحاجات والكربات والشدائد دَعَوْا الله وحده وتركوها، ومع هذا فكانوا يسألونها بعض حوائجهم، ويطلبون منها، فكان دعائهم لها دعاء عبادة ودعاء مسألة. <sup>(1)</sup>

### الفرع الثاني: مقصد الطلب والمسألة.

ونعني به طلب جلب النفع أو دفع الضر أو كلاهما، يقول ابن القيم: "دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره أو دفعه." <sup>(2)</sup>

وقد جاء التعبير عنه في القرآن الكريم في مواضع مختلفة منها:

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٣﴾﴾ [مريم: 3]

وقوله: ﴿\*فَدَعَا رَبَّهُ وَآيِنَ مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ﴿١٠﴾﴾ [القمر: 10]

وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [يونس: 12]

وقوله: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ-آتَيْنَا صَاحِحًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأعراف: 189]

وقوله: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ وَاحِطٌ بِهِمْ دَعَوَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [يونس: 22]

وقد نجد في القرآن ما يأتي بصيغة الدعاء ويشمل المعنيين معا: العبادة والمسألة، "وهذا في القرآن كثيرٌ بَيِّنٌ فالمعبود لا بُدَّ أن يكون مالكا للنفع والضرر، فهو يُدعى للنفع والضرر دعاء المسألة، ويُدعى خوفاً ورجاءً دعاء العبادة، فعلم أن النوعين متلازمان، فكلُّ دعاء عبادة مستلزمٌ لدعاء المسألة، وكلُّ دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة، وعلى هذا فقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

(1) بدائع الفوائد، (ج3/ص838-842).

(2) المصدر نفسه (ج3/ص835).



اجِبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٥﴾ [البقرة: 185]  
يتناول نوعي الدعاء، وبكلٍ منهما فُسِّرَت الآية، قيل: أُعْطِيهِ إِذَا سَأَلَنِي، وقيل: أُثْبِتْهُ إِذَا عَبْدَنِي. (1)  
وقال: "فإنَّ الدعاءَ في القرآن يُرَادُّ به هذا تارة وهذا تارة، -يقصد العبادة والمسألة- ويرادُّ به مجموعهما، وهما متلازمان، فإن دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الدَّاعي، وطلب كشف ما يضرُّه أو دَفْعُهُ." (2)

وقوله: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: 54]، يدخل فيه الأمران، فكما أن من كمال دعاء الطلب، كثرة التضرع والإلحاح، وإظهار الفقر والمسكنة، وإخفاء ذلك وإخلاصه، فكذلك دعاء العبادة فإن العبادة لا تتم ولا تكتمل إلا بالمداومة عليها ومقارنة الخشوع والخضوع لها وإخفائها، وإخلاصها لله تعالى.

وكذلك قوله عن خلاصة الرسل: ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيُحْيِي وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَزَوَّجْنَاهُ وَآتَيْنَاهُم مَّا كَانُوا يُسْأَرُونَ فِيهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأنبياء: 89]، فإن الرغبة والرغبة وصف لهم كلما طلبوا وسألوا، ووصف لهم كلما تعبدوا وتقربوا بأعمال الخير والقرب. (3)

#### المطلب الثالث: أساليب الدعاء في القرآن الكريم. (4)

مازال القرآن الكريم متفردا جمالا وحسنا وجودة، بأسلوبه ونظمه وبلاغته، في موضوعاته ومحاوره وفي أغراضه، ومن الموضوعات الأساسية التي أخذت حيزاً كبيراً من حديث القرآن الكريم، موضوع الدعاء، الذي هو نوع من أهم أنواع الانشاء الطلبي، "وإذا ألقينا نظرة تأملية على الدعاء القرآني من جهتي صناعته اللغوية والبيانية، لوجدنا أنه مسدد اللفظ، محكم الوضع جزل التركيب، متناسب الأجزاء في التأليف، فهو كلام فخم الجملة، واضح الصلة بين اللفظ والمعنى المراد، كذلك نجد الدعاء القرآني،

(1) المصدر السابق، (ج3/ص836).

(2) المصدر نفسه، (ج3/ص835).

(3) القواعد الحسان لتفسير القرآن، ص128.

(4) ينظر الدعاء في القرآن الكريم-أساليبه ومقاصده وأسراره، (ص31/42)



بيانا واضح التفصيل، وكلاما ظاهر الحدود، جيد الرصف بديع الإشارة، غريب المحة ناصع البيان، ولا نرى فيه إجابة ولا استكراها، ولا نجد فيه اضطرابا ولا ضعفا، من أي وجه." (1)

غير أنه لما كان يأتي من جهات مختلفة، أعني: قد يكون الداعي نبيا وقد يكون ملكا وقد يكون مؤمنا أو جماعة من المؤمنين وقد يكون كافرا أو جماعة من الكافرين ويأتي لأغراض وحاجات متنوعة، فقد تنوعت أساليب عرضه بما يناسب الداعي وموضوع الدعاء ما يزيده بلاغة وقوة وجمالا.

ومن هذه الأساليب ما يلي:

### الفرع الأول: الدعاء بأسلوب الأمر.

الدعاء هو أحد المعاني التي يخرج بها الأمر عن معناه الحقيقي والأصلي، الذي هو "طلب الفعل بصيغة مخصوصة." (2)

ويكون خروج الأمر من معناه الأصلي إلى معنى الدعاء، تحقيقا لأغراض بلاغية متعددة، "بحسب قرائن الأحوال وما يناسب المقام، إن استعملت على سبيل التضرع كقولنا: اللهم اغفر وارحم، ولدت الدعاء." (3)

وللأمر أربع صيغ:

1. فعل الأمر - كقوله تعالى «يا يحيى خذ الكتاب بقوة»
2. والمضارع المجزوم بلام الأمر - كقوله تعالى «لينفق ذو سعة من سعته»
3. واسم فعل الأمر - نحو «عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم».
4. والمصدر النائب على فعل الأمر - نحو سعيًا في سبيل الخير. (4)

ولم يرد في الدعاء من صيغ الأمر المعروفة سوى صيغتين:

(1) المستوى التركيبي في الدعاء القرآني، بور رائدة علي، غانمي محمد جواد إسماعيل (مشارك)، 2018م، آداب الكوفة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، مج10، ع37، (ص118).

(2) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م، (ج4/ص289)

(3) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت 626هـ)، ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1404 هـ - 1987 م، ص319

(4) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت 1362هـ)، ضبطه وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، 1999م، ص71.



الأولى: (فعل الأمر) وهو أكثر الصيغ وروداً، كقوله تعالى على لسان إبراهيم: ﴿وَجْعَلْ لِّيَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٤﴾ وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٥﴾ [الشعراء: 84] وقوله على لسان المؤمنين: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: 110] وقولهم: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: 74]

والثانية: (المصدر النائب عن فعل الأمر) حيث جاءت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿عُفِّرَاكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: 284] أي: اغفر لي.<sup>(1)</sup>

**الفرع الثاني: الدعاء بأسلوب النهي.**

النهي هو من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو: طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام، مع الأدنى، ودعاء مع الأعلى، والتماساً مع النصير، وله صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: 55]<sup>(2)</sup> وقد يخرج النهي عن هذا المعنى الأصلي إلى معاني أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال، كالالتماس والتمني والنصح والإرشاد والتحقير والتهديد وقد يخرج إلى معنى الدعاء إذا كان تضرعاً ورغبة، كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: 46] وقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: 85] ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: 28]

وقد يجتمع الدعاء في القرآن الكريم بأسلوبي الأمر والنهي معاً في سياق واحد وقوله: كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 285]

**الفرع الثالث: الدعاء بأسلوب الخبر.**

الأسلوب الخبري هو قسم الأسلوب الانشائي في الكلام، وله مزاياه وخصائصه التي يتميز بها، وأغراضه البلاغية التي تقضى به دون غيره، وقد يأتي الدعاء الذي هو أحد ضروب الإنشاء في جملة

(1) الدعاء في القرآن الكريم - أساليبه ومقاصده وأسراره، ص 34/31

(2) المصدر السابق، ص 83.



خبرية يقتضيها السياق ومقام الداعي وبيانا لحاله وانفعاله، تفاعلاً بتحقيق المطلوب، أو إظهاراً للحرص على وقوعه.

ومن أمثلة هذا قوله تعالى على لسان يونس عليه السلام: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 86] فهذا النداء الخبري منه دعاء، ودليله ما بعده من قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: 87] ومن أمثلته أيضا دعاء أيوب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: 82]، "فهو عليه السلام لم يدع الله صراحة بل عرض حاجته في أدب وأطلقها على حياء من الله فعرض وكفى عن طلبه -رفع البلاء والضر عنه- بالخبر دون الانشاء، فجاءت الآية بعد قوله هذا، فدلّت على أن ما صدر منه دعاء وتضرع قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 83].<sup>(1)</sup>

#### الفرع الرابع: الدعاء بأسلوب الاستفهام.

الاستفهام في معناه الأصلي: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل،<sup>(2)</sup> وقد يُعدّل عن هذا المعنى الأصلي إلى معاني بلاغية مختلفة يقتضيها السياق وقرائن الحال، على غرار الأمر والنهي وغيرهما.

ومن هذه المعاني المعدول إليها، معنى الدعاء، بالقيّد المذكور في الأمر والنهي، على وصف الخضوع والرغبة، "وهو كالنهي إلا أنه من الأدنى إلى الأعلى ومنه قوله تعالى: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْأُسُفَهَاءُ مِنَّا﴾ [الأعراف: 155] أي لا تهلكنا."<sup>(3)</sup>

"وهذا استفهام على سبيل الإدلاء بالحجة في صيغة استعطاف وتذلل."<sup>(4)</sup>

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا بِإِثْتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا بِإِثْنَيْنِ فَاعْتَرْفِنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلِ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر: 10] فهم يطلبون من الله إخراجهم من العذاب الذي هم فيه،

(1) الدعاء في القرآن الكريم -أساليبه ومقاصده وأسراره، ص 40.

(2) جواهر البلاغة، ص 78.

(3) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، ط 1، 1427هـ - 2006م، ص 193.

(4) البحر المحيط في التفسير، (ج 5/ص 189).



وعبروا على ذلك باستفهام مليء بالاستعطاف والتذلل رجاء أن يتحقق لهم ذلك الخروج "أي نوع من الخروج سريع أو بطيء." (1) "فالاستفهام مستعمل في العرض والاستعطاف كلياً لرفع العذاب، وقد تكرر في القرآن حكاية سؤال أهل النار الخروج أو التخفيف ولو يوماً." (2)

---

(1) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (مع الكتاب حاشية الانتصاف فيما تضمنه الكشف) لابن المنير الإسكندري (ت 683هـ)، وتخرّيج أحاديث الكشف للإمام الزيلعي)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط 3 - 1407 هـ، (ج 4/ص 155)

(2) التحرير والتنوير، (ج 24/ص 98).



# الفصل الثاني:

دراسة تفصيلية لتوظيف أسماء الله  
الحسنى في أدعية القرآن الكريم.

المبحث الأول: توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء  
باعتبار مقاصده. (الاعتبار المقاصدي)

المبحث الثاني: توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار  
معاني الألوهية والربوبية.

المبحث الثالث: توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء  
باعتبار الفاصلة القرآنية. (الاعتبار الصوتي والايقاعي)



# المبحث الأول:

توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار مقاصده.  
(الاعتبار المقاصدي)

المطلب الاول: توظيف الأسماء الحسنى في الدعاء باعتبار  
مقصد العبادة والثناء  
المطلب الثاني: توظيف الأسماء الحسنى في الدعاء باعتبار  
مقصد الطلب والسؤال.



## المبحث الأول: توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار مقاصده. (الاعتبار

## المقاصدي)

من خلال تتبعنا لآيات الدعاء المتعلقة بأسماء الله الحسنى، ومن خلال ما عرفناه سابقاً عن مقاصد الدعاء في القرآن الكريم، يمكننا أن نلاحظ الرعاية الخاصة للقرآن الكريم لمقاصدي الدعاء في هذا التعلق والارتباط، في صورة جمالية غاية في الاحكام في أسلوبها ونظمها وبلاغتها.

## المطلب الأول: توظيف الأسماء الحسنى في آيات الدعاء باعتبار مقصد العبادة والثناء.

إن مقصد التبعيد والثناء على الله تعالى هو أحد مقاصدي الدعاء في القرآن الكريم، ولذلك فقد جاء مرعياً بصورة واضحة في الكثير من الأدعية التي اقترنت باسم أو أكثر من أسماء الله تعالى الحسنى، ويغلب هذا في صدر الدعاء وبين يديه كمقدمة واعتراف جميل بألوهيته تعالى وربوبيته، وإقرار بالنعمة منه، وأدب جم يدلّف منه الداعي إلى ذكر حاجته ورغبته.

أولاً: بين يدي الدعاء، وهذا نحو قوله تعالى في بداية سورة الفاتحة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 1-5]، فقبل قوله: "اهدنا الصراط المستقيم"، قدم بجملة من أسمائه التي فيها غاية الثناء عليه تعالى والتمجيد لذاته، فيحمد الله تعالى ويخصه بجميع المحامد، ثم يثني عليه بجميل أسمائه وصفاته، فهو رب العالمين، وهو الرحمن وهو الرحيم وهو ملك يوم الدين، وقد زاد هذا الكلام بياناً ووضوحاً الحديث القدسي الذي يرويه النبي ﷺ عن ربه، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ((سمعت رسول الله يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل فإذا قال العبد {الحمد لله رب العالمين} قال الله تعالى حمدي عبدي وإذا قال {الرحمن الرحيم} قال الله تعالى أثني علي عبدي وإذا قال {مالك يوم الدين} قال مجدي عبدي وقال مرة فوض إلي عبدي فإذا قال {إياك نعبد وإياك نستعين} قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل فإذا قال {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين} قال هذا لعبدي ولعبي ما سأل...))<sup>(1)</sup>

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، (رقم: 395)، (ج1/ص296)



ثانيا: في ثنايا الدعاء، نحو ما جاء في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مَا تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِنِي بِالصَّلَاحِ ۖ﴾ [يوسف: 101]، فقبل أن يطلب يوسف من ربه أن يتوفاه مسلما، قدم بين يدي سؤاله اعترافا جميلا بمنة الله تعالى عليه، بأن آتاه من الملك وعلمه التأويل، ثم أثنى عليه بما هو أهله من تفرده بخلق السماوات والأرض وولايته سبحانه عليه، وعبر عن ذلك باسمين من أسمائه الحسنى: "الفاطر" و"الولي"، اعترافاً منه - ﷺ - بعبوديته وعبديته، وبربوبيته الله تعالى، وفي هذا كله أدب جم قبل التعرض للسؤال وعرض الحاجة.

ثالثا: في خاتمة الدعاء، ويكون الاسم في خاتمة الدعاء كنوع من التعليل والتفسير لسبب توجه العبد إلى الله تعالى بهذا الدعاء وقصده إياه بحاجته دون سواه، ويكون اسم الله تعالى في خاتمة الدعاء، استجلابا لشرط إجابته، وتأكيذا لقصده التبعّد والثناء، بأنواع التأكيد، من خلال أسمائه الحسنى.

وهو نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْأَفْوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ﴾ [البقرة: 126] "والجملة تعليل لاستدعاء التقبل لا من حيث أن كونه تعالى سمعيا لدعائهما عليماً بنياتهما مصححاً للتقبل في الجملة بل من حيث إن علمه تعالى بصحة نياتهما وإخلاصهما في أعمالهما مستدعٍ له بموجب الوعد تفضلاً، وتأكيذ الجملة لغرض كمال قوة يقينهما بمضمونها وقصر نعتي السمع والعلم عليه تعالى لإظهار اختصاص دعائهما به تعالى وانقطاع رجائهما عما سواه بالكلية." (1) فلا يخفى ما في هذا التذييل باسمي السميع والعليم من الإشارة إلى معنى الخضوع والتذلل لله تعالى الذي هو لحمة العبادة وسداها.

وفي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَعَاقِبَتُنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْفَيْمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْأَمْعَادَ ۖ﴾ [آل عمران: 194]، هذه جملة من سلسلة طويلة من الدعاء والمناجاة لله تعالى وفيها "تعليل" لتحقيق ما نَظَمُوا في سلك الدعاء وهذه الدعوات وما في تضاعيفها من كمال الضراعة والابتهاال، ليست لخوفهم من إخلاف الميعاد، بل لخوفهم من أن لا يكونوا من جملة الموعدودين بتغير الحال وسوء الخاتمة والمآل فمرجعها إلى الدعاء بالتثبيت أو للمبالغة في التبعّد والخشوع." (2)

(1) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ج1 ص161).

(2) المصدر نفسه، (ج3 ص133).



وفي قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8] يقول ابن عاشور: "والقصر في قوله: 'إنك أنت الوهاب' للمبالغة، لأجل كمال الصفة فيه تعالى لأن هبات الناس بالنسبة لما أفاض الله من الخيرات شيء لا يعبا به. وفي هذه الجملة تأكيد بأن، وبالجملة الاسمية، وبطريق القصر" (1)

وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: 82]، هذا من أساليب الطلب والدعاء الذي يأتي بصيغة الاخبار لغرض الانشاء، يأتي على هذا الشكل استدعاء للقبول والاجابة وتأكيدا على ذلك وقد يأتي إمعانا في إظهار الخضوع والتذلل بين يدي الله تعالى وفي هذه الآية" وصف أيوب عليه السلام نفسه ووصف ربه بوصف يتضمن سؤال رحمته بكشف ضره وهي صيغة خبر تضمنت السؤال، وهذا من باب حسن الأدب في السؤال والدعاء." (2) قال ابن عاشور: "هذا تعريض بطلب كشف الضر عنه بدون سؤال، فجعل وصف نفسه بما يقتضي الرحمة له، ووصف ربه بالأرحمية تعريضا بسؤاله، ولكون ثناء أيوب تعريضا بالدعاء فترع عليه قوله تعالى: فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر." (3)

### المطلب الثاني: مقصد الطلب والسؤال في توظيف الأسماء الحسنى في آيات الدعاء.

وقد تقتزن أسماء الله تعالى بالدعاء في القرآن الكريم تأكيداً على معنى السؤال والطلب وما فيه من الرغبة في قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية، وذلك بما يناسب المطلوب، فيستدعى من الأسماء ما يكون فيه صفات مناسبة لحاجة الداعي ومطلوبه، "كما تقول: 'اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم"، ولا يحسن: 'إنك أنت السميع البصير"، فهو راجع إلى المتوسّل إليه بأسمائه وصفاته، وهو من أقرب الوسائل وأحبها إليه." (4) يقول القرطبي: فيطلب بكل اسم ما يليق به، تقول يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يا رازق ارزقني، يا هادي اهديني، يا فتاح افتح لي، يا تواب تب علي، هكذا. فإن دعوت باسم عام قلت: يا مالك ارحمني، يا عزيز احكم لي، يا لطيف ارزقني. وإن دعوت بالأعم

(1) التحرير والتنوير، (ج3/ص171).

(2) مجموع الفتاوى، (ج10/ص237).

(3) المصدر السابق، (ج17/ص127).

(4) بدائع الفوائد، (ج1/ص281).



الأعظم فقلت: يا الله، فهو متضمن لكل اسم. ولا تقول: يا رزاق اهديني، إلا أن تريد يا رزاق ارزقني الخير." (1)

ويقول ابن تيمية تعليقا على دعاء موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف: 155]، فهذا طلب ووصف للمولى بما يقتضي الإجابة. (2) والقصد من جملة: أنت ولينا الاعتراف بالانقطاع لعبادة الله تعالى، تمهيدا لمطلب المغفرة والرحمة، لأن شأن الولي أن يرحم مولاه وينصره، وقدم المغفرة على الرحمة لأن المغفرة سبب لرحمات كثيرة، فإن المغفرة تنهية لغضب الله المترتب على الذنب، فإذا انتهى الغضب تسنى أن يخلفه الرضا. والرضا يقتضي الإحسان، وإنما عطف جملة: وأنت خير الغافرين لأنه خبر في معنى طلب المغفرة العظيمة، فعطف على الدعاء، كأنه قيل: فاغفر لنا وارحمنا واغفر لنا جميع ذنوبنا، لأن الزيادة في المغفرة من آثار الرحمة. (3)

ومما جاء في القرآن على هذا النحو، قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ وَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: 38]

ففيه تعلق باسم من أسماء الله الحسنى الذي يقتضيه دعاؤه ويناسب حاله، قال الرازي: "ليس المراد منه أن يسمع صوت الدعاء فذلك معلوم، بل المراد منه أن يجيب دعاءه ولا يخيب رجاءه، وهو كقول المصلين: سمع الله لمن حمده، يريدون قبل حمد من حمده من المؤمنين." (4)

وفي قوله: ﴿وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ أَلْتَوَابُ الرَّحِيمِ﴾ [البقرة: 127]

"وهو تعليق للدعاء ومزيد استدعاء للإجابة، قيل إذا أراد العبد أن يستجاب له فليدع الله عز وجل بما يناسبه من أسمائه وصفاته." (5) فقد طلب التوبة وتعلق بما يناسبها من الأسماء: "التواب" و"الرحيم".

(1) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (ج7/ص327).

(2) مجموع الفتاوى، (ج10/ص247).

(3) ينظر التحرير والتنوير، (ج9/ص128).

(4) مفاتيح الغيب، (ج8/ص210).

(5) تفسير أبي السعود، (ج1/ص161).



وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَغَايَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: 116]

"تذييلٌ جارٍ مجرى التعليل أي خيرٌ من يرزق لأنه خالقُ الأرزاق ومعطيها بلا عِوَض وفي إقباله السَّائِلِينَ على الدعاء بتكرير النداء المنبئ عن كمال الضراعة والابتهاال وزيادته ما لم يخطر ببال السائلين من الأمور الدَّاعية إلى الإجابة والقبول دلالة واضحة على أنهم كانوا مؤمنين وأن سؤالهم كان لتحصيل الطمأنينة." (1)

(1) المصدر نفسه، (ج3/ص98).



## المبحث الثاني:

توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار معاني  
الألوهية والربوبية. (باعتبار ما يتعلق به الداعي من أسماء  
المدعو سبحانه)

المطلب الأول: توظيف الأسماء الحسنى في آيات الدعاء  
باعتبار معاني الألوهية.  
المطلب الثاني: توظيف الأسماء الحسنى في آيات الدعاء  
باعتبار معاني الربوبية.

## المبحث الثاني: توظيف أسماء الله الحسنى في الدعاء باعتبار معاني الألوهية والربوبية.

### (باعتبار ما يتعلق به الداعي من أسماء المدعو سبحانه)

إن الدعاء في مضمون سؤاله ومطلوباته، لا يخلو من التعلق بإحدى صفتي الألوهية أو الربوبية، اللذان يمثلان مظهر كمال الله تعالى في ذاته وفي صفاته، " فالدين والشرع، والأمر والنهي مظهره، وقيامه من صفة الإلهية، والخلق والإيجاد والتدبير والفعل من صفة الربوبية، والجزاء بالثواب والعقاب والجنة والنار من صفة الملك، وهو ملك يوم الدين، فأمرهم بإلهيته، وأعانهم ووفقهم وهداهم وأضلهم بربوبيته، وأثابهم وعاقبهم بملكه وعدله، وكل واحدة من هذه الأمور لا تنفك عن الأخرى." (1) ويمكن ملاحظة هذا التعلق في أدعية القرآن الكريم، من خلال المناسبة بين موضوع الدعاء واسم الله تعالى الذي يدعى به وتتعلق به حاجة الداعي.

### المطلب الأول: توظيف الأسماء الحسنى باعتبار معاني الألوهية.

من أجل توضيح هذا الاعتبار نحتاج ابتداء إلى بيان جملة من المسائل:

#### أولاً: معنى الألوهية لغة واصطلاحاً.

1. تعريف الألوهية لغة: (2) الألوهية مصدر من (أَلَّه) يَأْلَهُ بالفتح إلهةً، أي عبد عبادة. ومنه قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: (ويزرك وإلهتك) بكسر الهمزة. قال. وعبادتك. وكان يقول: إن فرعون كان يعبد في الأرض، ومنه قولنا " الله " وأصله إله على فعال، بمعنى مفعول، لأنه مألوه أي معبود، والآلهة: الأصنام، سموها بذلك لاعتقادهم أن العبادة تَحُقُّ لها، وأسماءهم تَتَّبِعُ اعتقادهم لا ما عليه الشيء في نفسه. والتأليه: التعبد. والتأله: التَّنَسُّكُ والتَّعَبُّدُ، وتقول: أَلَّه يَأْلَهُ أَلْهًا، أي تحير، وأصله وله يوله ولها. وقد أَلْهَتْ على فلانٍ، أي اشتدَّ جزعي عليه. (3)

(1) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي بيروت، ط3، 1416هـ-1996م، (ج1/ص58).

(2) ينظر الفصل الأول، المبحث الأول، المطلب الثالث، ص14

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4 1407 هـ - 1987 م، (ج6/ص2223).



## 2. تعريف الألوهية اصطلاحاً:

جاء في كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: " هي عند الصوفية اسم مرتبة جامعة لمراتب الأسماء والصفات كلها. وشمول المراتب الإلهية والكونية وإعطاء كل ذي حق حقه من مرتبة الوجود هو معنى الألوهية." (1)

يقول الامام الطبري (ت: 310هـ): معنى الألوهية: اعتباد الخلق. فمعنى قوله: ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 162] والذي يستحق عليكم أيها الناس الطاعة له، ويستوجب منكم العبادة معبود واحد ورب واحد، فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا معه سواه فإن من تشركونه معه في عبادتكم إياه هو خلق من خلق إلهكم مثلكم، وإلهكم إله واحد لا مثل له ولا نظير. " وقال في معنى قوله: "لا اله إلا هو": "فإنه خبرٌ من الله جل وعز، أخبر عباده أن الألوهية خاصةٌ به دون ما سواه من الآلهة والأنداد، وأن العبادة لا تصلح ولا تجوز إلا له لانفراده بالربوبية، وتوحيده بالألوهية." (2)

وقال ابن تيمية (ت: 728هـ): " الألوهية من الإله وهو المألوه الذي تأله القلوب، وكونه يستحق الإلهية مستلزم لصفات الكمال، فلا يستحق أن يكون معبوداً محبوباً لذاته إلا هو، وكل عمل لا يراد به وجهه فهو باطل، وعبادة غيره وحب غيره يوجب الفساد، كما قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 22]. " (3)

(1) موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط 1 - 1996م، (ج 1/ص 251).

(2) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط 1، 1422 هـ - 2001 م، (ج 2/ص 745).

(3) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 7، 1419 هـ - 1999 م، (ج 2/ص 387).



وقال أيضا فيما يتضمنه توحيد الألوهية: "وإنما التوحيد الذي أمر الله به العباد هو توحيد الألوهية، المتضمن لتوحيد الربوبية، بأن يعبد الله وحده لا يشركون به شيئا، فيكون الدين كله لله، ولا يخاف إلا الله، ولا يدعى إلا الله، ويكون الله أحب إلى العبد من كل شيء، فيحبون الله، ويغضون الله، ويعبدون الله ويتوكلون عليه." (1)

ومما تتضمنه الألوهية أيضا ما قاله: "والإلهية تتضمن كمال علمه وقدرته ورحمته وحكمته ففيها إثبات إحسانه إلى العباد فإن " الإله " هو المألوه، والمألوه هو الذي يستحق أن يُعبد وكونه يستحق أن يُعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزم أن يكون هو المحبوب غاية الحب المخضوع له غاية الخضوع؛ والعبادة تتضمن غاية الحب بغاية الذل." (2)

وقال ابن القيم: "ألهه وحده السعداء، وأقروا له طوعا بأنه الله الذي لا إله إلا هو، الذي لا تنبغي العبادة والتوكل، والرجاء والخوف، والحب والإنابة والإخبار والخشية، والتذلل والخضوع إلا له." (3) وقال: "فالدين والشرع، والأمر والنهي مظهره، وقيامه من صفة الإلهية." (4)

انطلاقا من التعريف اللغوي للألوهية وكلام العلماء، يمكن القول أن الألوهية صفة كمال، استحق الله تعالى بموجبها التفرد والاختصاص بالعبادة له وحده، فلا يُصرف ولا يصح أي لون من ألوان العبادة إلا له سبحانه وتعالى.

### ثانيا: نماذج من توظيف أسماء الله تعالى في أدعية القرآن باعتبار معاني الألوهية.

بعد أن تعرفنا على معنى الألوهية، وما يلزم منه لله تعالى من صفات الكمال، يمكن أن نلاحظ ما يناسب هذا المعنى في أسمائه تعالى على سبيل الذكر لا الحصر:

✓ أسماء تدل على اختصاصه بالعبودية: (الله والاله) المألوه الذي يستحق أن ينفرد بالعبودية وحده دون سواه.

✓ أسماء تدل على وحدانيته وتفرده: (الواحد، الأحد، الفرد) وهذه الصفة -الوحدانية- من صفات كماله تعالى في ألوهيته وربوبيته.

(1) منهاج السنة، (ج3/ص289).

(2) مجموع الفتاوى، (ج10/ص249).

(3) مدارج السالكين (ج1/ص58).

(4) المصدر نفسه، (ج1/ص58).

ولما كان المقام مقام الحديث عن الدعاء، أي الطلب والسؤال، فإن توظيف أسماء الله تعالى الحسنى في الدعاء يأتي باعتبارين:

1. باعتبار أداة النداء أو الدعاء "اللهم": وقال في أصلها سيبويه عن شيخه الخليل بن أحمد الفراهيدي: "وقال الخليل رحمه الله: اللهم نداءً والميمُ ها هنا بدلٌ من يا، فهي ها هنا فيما زعم الخليل رحمه الله آخرَ الكلمة بمنزلة يا في أولها، إلا أن الميم ها هنا في الكلمة كما أن نون المسلمين في الكلمة بُنيت عليها." (1)

ونقل الأنباري خلاف النحويين حول هذه الكلمة بقوله: "وقد اختلف النحاة في هذه الميم المشددة، فقال البصريون وأنصارهم: هي عوض عن حرف النداء، وقال قوم -منهم الفراء- هذه الميم المشددة بقية كلمة، وأصل العبارة: يا الله أماناً بخير، وقد أنكر ذلك الزجاج، وشنع على القائل به، فمن ذهب إلى أن الميم المشددة عوض عن حرف النداء قال: لا يجمع بين حرف النداء والميم المشددة في الكلام، فإن ورد ذلك في شعر فهو شاذٌ لا يقاس عليه، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوّض عنه، ومن هؤلاء شيخ المحققين ابن مالك الذي يقول في الخلاصة "الألفية":

والأكثر اللهم، بالتعويض ... وشذّ يا اللهم في قريض." (2)

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم قليلاً، فلم يأت الدعاء فيه بلفظ "اللهم" إلا في مواضع خمس وهي:

في سورة آل عمران: ﴿قُلِ لِلَّهِ مَلِكٌ أَلْمَلِكِ تَوْتِي أَلْمَلِكِ مَسْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ أَلْمَلِكِ مَسْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَسْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَسْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 26]

في سورة المائدة: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: 116]

في سورة الأنفال: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ إِنِّي تَنَا بَعْدَابٍ إِلَيْمِ﴾ [الأنفال: 32]

(1) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408هـ-1988م، (ج2/ص196).

(2) الإنصاف في مسائل الخلاف، (ج1/ص279).

في سورة يونس: ﴿دَعُوهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَعَآخِرُ دَعْوَاهُمْ وَ  
أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10]

في سورة الزمر: ﴿فَلِلَّهِ الْإِلَهَاقَطَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ  
بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: 43]

فهذه خمس مواضع استعمل فيها لفظ الألوهية "اللهم" للدعاء وإن لم يكن الدعاء صريحا في بعضها، كالمواضع في سورة آل عمران ويونس والزمر، وكذلك لم يكن موضوع الدعاء في جميعها متعلق بصفات الألوهية على غرار موضع آل عمران المتعلق بالملك وموضع المائدة المتعلق بالرزق وموضع الزمر المتعلق بالخلق، وكلها من مقتضيات الربوبية وليس الألوهية.

إذا كان قد تخلف هذا الاعتبار في لفظ "اللهم" ولم يكن أغلبيا -على الأقل- في هذه المواضع، فقد يرجع ذلك لقلة استعماله في آيات الدعاء رغم أنه إذا قيس بأحاديث الدعاء نجد أن استعماله كثير جدا، وقد يرجع الأمر إلى ما ذكره ابن تيمية بقوله: "جاءت الشريعة الكاملة في العبادة باسم الله وفي السؤال باسم الرب فيقول المصلي والذاكر: الله أكبر وسبحان الله؛ والحمد لله ولا إله إلا الله وكلمات الأذان: الله أكبر الله أكبر إلى آخرها ونحو ذلك. وفي السؤال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف: 22] ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ﴾ [نوح: 30]"<sup>(1)</sup>

2. باعتبار موضوع الدعاء، الذي تتعلق إجابته بصفات الألوهية لله تعالى.<sup>(2)</sup>

قال ابن تيمية: "فهو سبحانه مستحق التوحيد الذي هو دعاؤه وإخلاص الدين له، دعاء العبادة بالحبّة والإنابة والطاعة والإجلال والإكرام والخشية والرجاء ونحو ذلك من معاني تأله وعبادته."<sup>(3)</sup>

جاءت أدعية القرآن الكريم حافلة بمعاني الرغبة والرغبة والخوف والرجاء والخضوع والتذلل والانابة الاخبات، وكلها معاني تعبديّة من لوازم الألوهية لا تنبغي إلا لله تعالى. وسنعرض من خلال بعض النماذج في توظيف أسماء الله الحسنى في أدعية القرآن الكريم بما يناسب هذا الاعتبار.

(1) مجموع الفتاوى، (ج2/ص456).

(2) ينظر دعاء الأنبياء في القرآن الكريم، وداد طاهر محمد نصر، إشراف خضر سونديك، أطروحة قدمت استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2010م، ص71-74.

(3) المصدر السابق، (ج2/ص456).

أ- تقديم العمل والقربة وسؤال الله القبول: ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 126] وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران: 35]

في هذين النموذجين دعاء لنبيين (إبراهيم وإسماعيل) عليهما السلام، وامرأة عمران، قدم كل منهم عملاً صالحاً يرجوا من الله قبوله والاثابة عليه، أما إبراهيم وإسماعيل فعملهما هو رفع قواعد البيت الحرام وتعظيمه وتشريفه، وأما امرأة عمران فالذي قدمته هو فلذة كبدها (مريم) مفرغة لعبادة الله تعالى وخدمة بيته، وجاء توظيف اسمين من أسماء الله تعالى "السميع" و"العليم" بعد طلب القبول، لأنها الأسماء التي تناسب المقام والحال، فمن لا يسمع لا يعلم ومن لا يعلم لا يجيب ولا يقبل، وإلى هذا المعنى أشار الرازي في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: 38]: "ليس المراد منه أن يسمع صوت الدعاء فذلك معلوم، بل المراد منه أن يجيب دعاءه ولا يخيب رجاءه، وهو كقول المصلين: سمع الله لمن حمده، يريدون قبل حمد من حمد من المؤمنين." (1)

ب- سؤال الله تعالى الهداية والعلم بطريق العبادة والنسك وسؤال التوبة مع إظهار حال الرجاء والخضوع والابانة، ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 127].

قال ابن عاشور: "والمراد بمسلمين لك المنقادان إلى الله تعالى إذ الإسلام الانقياد... ومعنى طلب أن يجعلهما مسلمين هو طلب الزيادة في ما هما عليه من الإسلام وطلب الدوام عليه، لأن الله قد جعلهما مسلمين من قبل كما دل عليه قوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 130]، وقوله: وأرنا مناسكنا سؤال لإرشادهم لكيفية الحج الذي أمر به من قبل أمراً مجملاً." (2) وقوله: (وتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)، وهو تعليلٌ للدعاء ومزيدٌ استدعاء للإجابة قيل إذا أراد العبد أن يُستجاب له فليدع الله عز وجل بما يناسبه من أسمائه وصفاته." (3)

(1) تفسير الرازي، (ج8/ص210).

(2) التحرير والتنوير، (ج1/ص720).

(3) تفسير أبي السعود، (1/ص161).

ت- وفي مقام الرجاء والرغبة بعد الانكسار والحزن، قوله تعالى: ﴿فَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ وَ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً بَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: 83]. ولا يخفى ما في هذه الآية من الأسى والانكسار والحزن من يعقوب عليه السلام على ولده بن يامين وعلى ولده من قبل يوسف عليه السلام، كما لا يخفى أيضاً جميل صبره ورجائه، وحسن تعلقه وظنه بربه سبحانه وتعالى عندما وكل الأمر إلى علم الله وحكمته، قال ابن عاشور: "وجملة إنه هو العليم الحكيم تعليل لرجائه من الله بأن الله عليم فلا تخفى عليه مواقعهم المتفرقة. حكيم فهو قادر على إيجاد أسباب جمعهم بعد التفرق." (1)

ث- وهذا نموذج لحال الاضطراب والخوف وللمعترف بذنبه وعجزه الطامع في عفو ربه، في قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 86].

هذه الآية وإن كانت غير صريحة في الدعاء، لكنه يفهم فيها من الآية بعدها: (فاستجبنا له) أي: "دعائه الذي دعاه في ضمن الاعتراف بالذنب على ألطف وجه وأحسنه." (2) وقال القرطبي: "وليس هاهنا صريح دعاء وإنما هو مضمون قوله: "إني كنت من الظالمين" فاعترف بالظلم فكان تلويحاً، وفي سنن أبي داود، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (دعاء ذي النون في بطن الحوت: {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}، لم يدع به رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له.)" (3) وسماه النبي صلى الله عليه وسلم دعاء، رغم أنه ليس صريحاً في ذلك. وفي الآية طلب النجاة متوسلاً بتسبيح الله تعالى وتنزيهه عن كل نقص وظلم ونسبة العجز والنقص والظلم لنفسه صلى الله عليه وسلم، يقول الزحيلي: "﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أي فدعا ربه في أعماق الظلمات المتكاثفة أو من تحت الظلمات الثلاث: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل: تنزيهاً لك يا رب، أنت الإله وحدك لا شريك لك، تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريد، لا يعجزك شيء في الأرض ولا في السماء." (4)

(1) المصدر السابق، (ج13/ص41)

(2) تفسير أبي السعود، (ج6/ص83).

(3) تفسير القرطبي، (ج11/ص334).

(4) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ج17/ص117).



## المطلب الثاني: توظيف الأسماء الحسنى باعتبار معاني الربوبية.

ليبيان توظيف الأسماء الحسنى في أدعية القرآن باعتبار معاني الربوبية نحتاج إلى توضيح بعض المسائل:

أولاً: تعريف الربوبية لغة واصطلاحاً.

### 1. تعريف الربوبية لغة:

قال ابن فارس: "(الراء والباء) يدل على أصول. فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه. والرب: المصلح للشيء. يقال ربّ فلان ضيعته، إذا قام على إصلاحها، والأصل الآخر لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول. يقال أربت السحابة بهذه البلدة، إذا دامت. والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء." (1)

وجاء في المفردات: "الرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحلاً إلى حدّ التمام." (2)  
"والرب يطلق في اللغة على المالك، والسيد، والمدبر، والمربي، والقيم، والمنعم؛ ولا يطلق غير مضاف إلا على الله، عز وجل، وإذا أطلق على غيره أضيف، ف قيل: رب كذا." (3) وفيه لغات:  
رَبُّهُ يَرْبِيهِ رَبًّا: ملكه. وطالت مربيتهم الناس وربابتهم أي مملكتهم؛ قال علقمة بن عبدة: وكنت امرأ أفضت إليك ربابتي، ... وقبلك ربتي، فضعت.

وربّه تربيها وتربة، عن اللحياني: بمعنى رباه، وفي حديث ابن ذي يزن:

"أُسْدًا تَرْبِيَن في الغيضات، أشبالاً"، أي تربي." (4)

قال الجوهري: "وَرَبَّيْتُ القوم: سُسْتُهُمْ، أي كُنْتُ فوقهم. قال أبو نصر: وهو من الرُّبُوبِيَّة. ومنه قول صفوان "لَأَنْ يَرْبِيَنِي رجلٌ من قريش أَحَبُّ إِلَيَّ من أَنْ يَرْبِيَنِي رجلٌ من هَوَازِنَ. وَرَبَّ الضَّيْعَةَ، أي أصلحها وأتممها. وَرَبَّ فلان وَلَدَهُ يَرْبِيَهُ رَبًّا، وَرَبَّه، وَتَرْبِيَهُ، بمعنى، أي رَبَّاهُ." (5)

(1) مقاييس اللغة، (2/382).

(2) المفردات في غريب القرآن، ص336.

(3) لسان العرب، (1/399).

(4) المصدر السابق، (ج1ص/400-401).

(5) الصحاح، (ج1ص/130).

وقال ابن الأنباري: "الرب ينقسم على ثلاثة أقسام: يكون الرب المالك، ويكون الرب السيد المطاع، ويكون الرب المصلح." (1)

## 2. تعريف الربوبية اصطلاحاً:

غير بعيد عن المعنى اللغوي تناول علماء العقيدة المعنى الاصطلاحي للربوبية باعتبار دلالة اللغوية أو باعتبار مستلزماتها ومقتضياتها من صفات كماله تعالى وأفعاله.

الربوبية مصدر والاسم الرب وهو من أسماء الله تعالى، "ولا يقال لمخلوق: هذا الرب؛ معرفاً بالألف واللام؛ كما يقال لله. إنما يقال: هذا ربُّ كذا. فيعرفُ بالإضافة. لأن الله مالك كل شيء. فإذا قيل: الربُّ؛ دلَّت الألف واللام على معنى العموم. وإذا قيل لمخلوق: ربُّ كذا وربُّ كذا؛ نُسب إلى شيء خاص: لأنه لا يملك شيئاً غيره." (2)

جاء في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: "والربوبية عند الصوفية اسم للمرتبة المقتضية للأسماء التي تطلب الموجودات، فدخل تحتها العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والمملك ونحو ذلك." (3) فالرب: "هو الله عز وجل، هو رب كل شيء أي مالكة، وله الربوبية على جميع الخلق، لا شريك له، وهو رب الأرباب، ومالك الملوك والأملاك." (4)

قال ابن تيمية: "سر الربوبية أن المملك والتدبير كله بيد الله تعالى، قال تعالى: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: 1] فلا يرى العبد نفعا ولا ضرا ولا حركة ولا سكونا ولا قبضا ولا بسطا ولا خفضا ولا رفعا إلا والله - سبحانه وتعالى - فاعله وخالقه وقابضه وباسطه ورافعه وخافضه فهذا الشهود هو سر الكلمات الكونية. وهو علم صفة الربوبية." (5) وقال:

(1) الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 1، 1412 هـ - 1992، (ج 1/ص 467).

(2) غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، 1398 هـ - 1978 م، ص 9.

(3) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زباني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط 1 - 1996 م، (ج 1/ص 840).

(4) لسان العرب، (ج 1/ص 399).

(5) مجموع الفتاوى، (ج 1/ص 89).



"والرب: هو الذي يربي عبده فيعطيه خلقه ثم يهديه إلى جميع أحواله من العبادة وغيرها." (1) وقال: "الرب سبحانه هو المالك المدبر المعطي المانع الضار النافع الخافض الرافع المعز المذل." (2) وقال ابن القيم: "فاسم الرب له الجمع الجامع لجميع المخلوقات، فهو رب كل شيء وخالقه، والقادر عليه، لا يخرج شيء عن ربوبيته، وكل من في السماوات والأرض عبد له في قبضته، وتحت قهره." (3) وقال في توحيد الرُّبُوبِيَّة: "الْمُتَضَمِّنُ أَنَّهُ وَحْدَهُ الرَّبُّ الْخَالِقُ الْفَاطِرُ." (4) من هذه التعريفات والأقوال جميعاً يمكن القول: أن الربوبية صفة ثابتة لله تعالى يلزم منها تفرد سبحانه وتعالى بالخلق والرزق والملك والتدبير لكل شيء.

### ثانياً: نماذج من توظيف أسماء الله الحسنى باعتبار معاني الربوبية.

ترد معاني الربوبية في الدعاء بصورة أكثر من معاني الألوهية وذلك أن الدعاء باعتباره طلباً وسؤالاً يتعلق بصفات الربوبية أكثر من تعلقه بصفات الألوهية وإلى هذا أشار ابن تيمية بقوله: "جاءت الشريعة الكاملة في العبادة باسم الله وفي السؤال باسم الرب، فيقول المصلي والذاكر: الله أكبر وسبحان الله؛ والحمد لله ولا إله إلا الله وكلمات الأذان: الله أكبر الله أكبر إلى آخرها ونحو ذلك. وفي السؤال: {ربنا ظلمنا أنفسنا} {رب اغفر لي ولوالدي}." (5) وفي توظيف أسماء الله تعالى في أدعية القرآن الكريم باعتبار معاني الربوبية، جاءت الكثير من النماذج في مقامات مختلفة سنعرض لبعضها كالآتي:

#### ■ مقام الخلق والإيجاد

يقول الله تعالى: ﴿رَبِّ فَدَا-أَتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِنِي بِالصَّلَاحِ ۖ﴾ [يوسف: 101] جاء في هذه الآية على لسان يوسف عليه السلام دعاء وثناء واعتراف وتوسل باسم الله تعالى "الفاطر" بمعنى الخالق وهو من أخص أسماء وصفات الربوبية، فهو يسأل ربه الثبات على الدين إلى الممات والالتحاق

(1) المصدر نفسه، (ج1/ص22).

(2) المصدر نفسه، (ج1/ص92).

(3) مدارج السالكين، (ج1/ص58).

(4) بدائع الفوائد، (ج4/ص1542).

(5) مجموع الفتاوى، (ج2/ص456).

بركب الصالحين من إخوانه الأنبياء والمرسلين، وقدم بين يدي هذا الطلب والسؤال ثناء على الله تعالى بصفات الكمال في ربوبيته وهي خلق الخلق والولاية عليهم والعلم بهم.

علق ابن عاشور على هذه الآية بقوله: "أعقب ذكر نعمة الله عليه بتوجهه إلى مناجاة ربه بالاعتراف بأعظم نعم الدنيا والنعمة العظمى في الآخرة، فذكر ثلاث نعم: اثنتان دنيويتان وهما: نعمة الولاية على الأرض ونعمة العلم، والثالثة: أخروية وهي نعمة الدين الحق المعبر عنه بالإسلام- وجعل الذي أوتيته بعضا من الملك ومن التأويل لأن ما أوتيته بعض من جنس الملك وبعض من التأويل إشعارا بأن ذلك في جانب ملك الله وفي جانب علمه شيء قليل. وعلى هذا يكون المراد بالملك التصرف العظيم الشبيه بتصرف الملك إذ كان يوسف- عليه السلام - هو الذي يسير الملك برأيه، وفاطر السماوات والأرض نداء محذوف حرف ندائه. والفاطر: الخالق، وجملة أنت وليي في الدنيا والآخرة من قبيل الخبر في إنشاء الدعاء وإن أمكن حمله على الإخبار بالنسبة لولاية الدنيا، قيل لإثباته ذلك الشيء لولاية الآخرة. فالمعنى: كن وليي في الدنيا والآخرة." (1)

■ مقام الرزق والامداد

يقول الله تعالى: ﴿هٰنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۚ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ۝﴾ [آل عمران: 38]

في هذه الآية حكاية لحال زكريا وقد فقد هو وزوجه الأسباب الطبيعية لإنجاب الولد، ورأى صورة ماثلة أمامه تُخرق فيها العادة، عندما رأى عند مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، هنالك طمع في مسبب الأسباب أن يخرق له العوائد هو أيضا ويرزقه الولد فإنه الرب الذي لا يتوقف أمره عند الأسباب وأن رزقه لعباده يسوقه إليهم بسبب وبدون سبب وهو أحد ما فُسر به قوله تعالى: "هنالك" أي عند قول مريم: (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) أي في ذلك المقام والحال "وقد نبهه إلى الدعاء مشاهدة خوارق العادة مع قول مريم: (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) [آل عمران: 37] والحكمة ضالة المؤمن، وأهل النفوس الزكية يعتبرون بما يرون ويسمعون." (2)

(1) التحرير والتنوير، (ج13/ص59).

(2) المصدر نفسه، (ج3/ص238).

وقوله: "إنك سميع الدعاء" أي كثير الإجابة لمن يدعوك من خلقك وهو تعليل لما قبله وتحريك لسلسلة الإجابة.<sup>(1)</sup>

ويقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۚ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۖ فَمَسَّ تَبِعَيْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْبِي عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝﴾ [إبراهيم: 37-41]

وهذا نموذج آخر لتعلق الدعاء بمقام الرزق والامداد من خلال اسم أو مجموعة أسماء وصفات لله تعالى تتناسب مع مقام الدعاء.

فقال بعد أن ساق جملة من الحثيات "اشتملت على ذكر ضلال كثير من الناس، وذكر من اتبع دعوته ومن عصاه، وذكر أنه أراد من إسكان أبنائه بمكة رجاء أن يكونوا حراس بيت الله، وأن يقيموا الصلاة، وأن يشكروا النعم المستولة لهم. وفيه تعليم لأهله وأتباعه بعموم علم الله تعالى حتى يراقبوه في جميع الأحوال ويخلصوا النية إليه.

وجملة وما يخفي على الله من شيء تذييل لجملة إنك تعلم ما نخفي وما نعلن، أي تعلم أحوالنا وتعلم كل شيء. ولكونها تذييلاً أظهر فيها اسم الجلالة ليكون التذييل مستقلاً بنفسه بمنزلة المثل والكلام الجامع، وجملة إن ربي لسميع الدعاء تعليل لجملة وهب، أي وهب ذلك لأنه سميع الدعاء. والسميع مستعمل في إجابة المطلوب كناية.<sup>(2)</sup>

#### ■ مقام الملك والتدبير

يقول الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تَوْتِي الْمُلْكِ مَسْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكِ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ

(1) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)،

تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1415 هـ، (ج 2/ص 140).

(2) المصدر السابق، (ج 13/ص 245).

وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٦﴾ [آل عمران: 26-27]

كأن الله تعالى يقول لنبيه ﷺ: إذا عرض المشركون وأهل الكتاب بإنكار دعوتك يا محمد - فيما ذكرته الآيات السابقة-، فالجأ إلى الله مالك الملك وصاحب الأمر، وتوجه إليه وقل: يا الله، يا مالك الملك، لك السلطان المطلق، وأنت المتصرف في خلقك، الفعّال لما تريد، ومدبر الأمور على وفق حكمتك، فأنت المعطي وأنت المانع، تؤتي الملك والنبوة من تشاء من عبادك، وتنزع الملك ممن تشاء من خلقك. (1)

وهو دعاء من تعليم الله تعالى لنبيه ﷺ بالجملة الخيرية التي يراد بها الانشاء والطلب لافتتاحها بلفظ "اللهم"، فعلمه طلب الملك والعز والخير والرزق و-كلها مطلوبات من لوازم صفة الربوبية ومقتضياتها-، علمه أن يطلبها بثناء على الله تعالى فيه تعريض بالطلب بما يناسب صفات الملك والتصريف والتدبير.

#### ■ مقام النفع والضرر

يقول الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: 82]

تعريض بطلب كشف الضر عنه بدون سؤال فجعل وصف نفسه بما يقتضي الرحمة له، ووصف ربه بالأرحمة تعريضا بسؤاله، كما قال أمية بن أبي الصلت:

أذكر حاجتي أم قد كفاني... حياؤك إن شيمتك الحياء  
إذا أثنى عليك المرء يوما... كفاه عن تعرضه الشاء. (2)

"فتوسل إلى الله بالإخبار عن حال نفسه، وأنه بلغ الضر منه كل مبلغ، وبرحمة ربه الواسعة العامة فاستجاب الله له. (3)"

سورة الفلق: يقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿١﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٤﴾ [الفلق: 1-5]

(1) التفسير المنير، (ج3/ص194).

(2) التحرير والتنوير، (ج17/ص127).

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1420 هـ - 2000 م، ص 528.



سورة الناس يقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس: 1-6]

جمعت السورتان الاستعاذة من الشر بجميع أنواعه وأشكاله ما كان ظاهرا في عالم الشهادة وما كان خفيا في عالم الغيب، "وجاءت الاستعاذة منه بالربوبية فيهما مضافة إلى الفلق وإلى الناس، ولا بد من أن يكونَ ما وصف به نفسه - سبحانه - في هاتين السورتين يناسبُ الاستعاذة المطلوبة، ويقتضي دفع الشرِّ المستعاذ منه أعظم مناسبة وأبينها، فالله - سبحانه - يُدعى بأسمائه الحسنى، فيُسأل لكل مطلوب باسم يناسبه ويقتضيه.

فإضافة الربوبية متضمنة لخلقهم وتديبرهم، وتربيتهم وإصلاحهم، وجلب مصالحهم وما يحتاجون إليه، ودفع الشرِّ عنهم وحفظهم مما يفسدُهم، هذا معنى ربوبيته لهم، وذلك يتضمن قدرته التامة ورحمته الواسعة، وإحسانه وعلمه بتفاصيل أحوالهم وإجابة دعواتهم وكشف كُرْبَاتِهِمْ." (1)

(1) بدائع الفوائد، (ج2/ص779).



## المبحث الثالث:

توظيف أسماء الله الحسنى في آيات الدعاء باعتبار الفاصلة  
القرآنية. (الاعتبار الصوتي الایقاعي)

المطلب الاول: تعريف الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحاً.  
المطلب الثاني: تذييل آيات الدعاء بفاصلة من أسماء الله  
الحسنى.



### المبحث الثالث: توظيف أسماء الله الحسنى في آيات الدعاء باعتبار الفاصلة القرآنية.

#### (الاعتبار الصوتي الإيقاعي)

أحد الأشكال التي توظفت فيها أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم توظيفاً زاده إلى جماله جمالاً وإلى نظمه ونسقه إحكاماً وإتقاناً، وقوعها على شكل فاصلة قرآنية في نهاية الآية، تضيفي على النص جانباً جمالياً لا يخطئه الذوق السليم، لأننا مهما يكن من شيء نحس أنها تضيفي على النص قيمة صوتية منتظمة ينقسم سياق النص بها إلى وحدات أدائية تعد معالم للوقف والابتداء، وتتظافر مع الإيقاع الذي سبق شرحه فينشأ من تظافرها، أثر جمالي لا يبعد كثيراً عما نحسه من وزن الشعر وقافيته، ولكن هذا الأثر يمتاز عن ذلك بالحرية من كل قيد مما تفرضه الصنعة على الوزن والقافية.<sup>(1)</sup>

#### المطلب الأول: تعريف الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحاً.

##### أولاً: تعريف الفاصلة لغة.

الفاصلة من الفصل وترد على عدة معان:

- منها تمييز الشيء من الشيء وإبانتته عنه،<sup>(2)</sup> والفصل بون ما بين الشيئين. والفصل من الجسد: موضع المفصل،<sup>(3)</sup> والفاصلة: الحَرْزَةُ تَفْصِلُ بَيْنَ الْحَرْزَتَيْنِ فِي النَّظَامِ.
- ومنها التَّفْصِيلُ: بمعنى التَّبَيُّنُ قال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ بَصَلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء: 12]<sup>(4)</sup>

##### ثانياً: تعريف الفاصلة اصطلاحاً.

تباينت أقوال العلماء في تعريف الفاصلة بين متوسع في المعنى ومضيق له، وبين من جعلها حروفاً، ومن جعلها كلمة ومن جعلها كلاماً.

يقول الرماني (ت: 384هـ): "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام

(1) البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1413هـ-1993م، ص279.

(2) مقاييس اللغة، (ج4/ص505).

(3) لسان العرب، (ج11/ص521).

(4) القاموس المحيط، ص1042-1043.



المعاني".<sup>(1)</sup> فعبر عنها بأنها "حروف" وقال: وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة، لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها.

وقال أبو عمرو الداني (ت: 444هـ): "وأما الفاصلة فهي الكلام التام المنفصل مما بعده والكلام التام قد يكون رأس آية وكذلك الفواصل يكتن رؤوس آي وغيرها، فكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين".<sup>(2)</sup> فعبر الداني عنها "بالكلام التام"

وقال الزركشي (ت: 794هـ): "وهي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع، وقال القاضي أبو بكر: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني".<sup>(3)</sup> وعبر عنها الزركشي بأنها "كلمة"

ويقول: "وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يبين القرآن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان وذلك أن آخر الآية قد فصل بينها وبين ما بعدها".<sup>(4)</sup>

ومن تعريفات المعاصرين:

يقول ابن عاشور: "الفواصل هي الكلمات التي تتماثل في أواخر حروفها أو تتقارب، مع تماثل أو تقارب صيغ النطق بها وتكرر في السورة تكررًا يؤذن بأن تماثلها أو تقاربها مقصود من النظم في آياته كثيرة متماثلة، تكثر وتقل".<sup>(5)</sup>

(1) النكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)]، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت 384هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط3، 1976م، ص83

(2) البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث - الكويت، ط1، 1414هـ - 1994م، ص126.

(3) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (ج1/ص53).

(4) المصدر نفسه، (ج1/ص54).

(5) التحرير والتنوير، (ج1/ص75).





وعرفها مناع القطان: "ونعني بالفاصلة: الكلام المنفصل مما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، سميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها."<sup>(1)</sup>  
وعرفها فضل عباس بقوله: "يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية."<sup>(2)</sup>  
ناقش الأستاذ محمد الحسنوي هذه التعريفات على اختلاف عباراتها وصيغها وما عرض لها من النقد والتعليقات وخرج بتعريف جامع مانع يمكن اعتماده في البحث، فيقول: "الفاصلة كلمة آخر الآية، ككافية الشعر وسجعة النثر، والتفصيل توافق أواخر الآي في حروف الروي، أو في الوزن، مما يقتضيه المعنى، وتستريح إليه النفوس."<sup>(3)</sup>

### المطلب الثاني: تذييل آيات الدعاء بفاصلة من أسماء الله الحسنى.

#### أولاً: صور الفاصلة في القرآن.

الفاصلة باعتبارها مظهراً من أهم مظاهر إعجاز القرآن الكريم في نظمه وتركيبه وإيقاعه وتطريبه قد تأخذ عدة صور، قد أشار إليها الزركشي في البرهان في النوع الثالث الذي سماه بمعرفة الفواصل ورؤوس الآي وذكر:

أ- ختم مقاطع الفواصل بحروف المد واللين حيث يقول: "قد كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين وإلحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك.

ب- مبنى الفواصل على الوقف، حيث يقول: "إن مبنى الفواصل على الوقف ولهذا شاع مقابلة المرفوع بالجرور وبالعكس وكذا المفتوح والمنصوب غير المنون ومنه قوله تعالى {إنا خلقناهم من طين لازب مع تقدم قوله {عذاب واصب} و {شهاب ثاقب} وكذا {بماء منهم} و {قد قدر} وكذا {وما لهم من دونه من وال} مع {وينشئ السحاب الثقيل}

ت- المحافظة على الفواصل لحسن النظم والثئامه، حيث يقول: "يقول الزمخشري: لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجرد ما إلا مع بقاء المعاني على سدادها على النهج الذي يقتضيه حسن النظم

(1) مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 3 1421هـ - 2000م، ص 153.

(2) إعجاز القرآن، فضل عباس، جامعة القدس المفتوحة، عمان - الأردن، 2007، (د.ط)، ص 214.

(3) الفاصلة في القرآن، محمد الحسنوي، دار عمار، عمان - الأردن، ط 2، 1421هـ - 2000م، ص 29.

ث- الفواصل باعتبار المتماثل والمتقارب في الحروف، فالفواصل تنقسم إلى ما تماثلت حروفه في المقاطع وهذا يكون في السجع وإلى ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل، وهذا لا يكون سجعاً، والقرآن لم يرد فيه إلا القسم الأول لعلوه في الفصاحة وقد وردت فواصله متماثلة ومتقاربة.

فمثال المتماثلة قوله تعالى ﴿وَالْظُّورِ وَكَتَبَ مُسْطُورٍ﴾ في رَقٍّ مَّنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ

**1.** ومثال المتقارب في الحروف قوله تعالى: ﴿قََّ وَالْقُرْآنِ إِنَّمَجِيدٍ اِبْلَ عَجَبُوَأ أَن

**ثانياً: علاقة الفاصلة بمعنى الآية وسياقها.**

الفاصلة القرآنية لم تأت لغرض لفظي فحسب، وإنما جاءت إضافة إلى ذلك لأغراض دلالية أيضا يقتضيها السياق ويحتملها النظم، يقول الزركشي: "اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولا وإلا خرج بعض الكلام عن بعض، وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك لكن منه ما يظهر ومنه ما يستخرج بالتأمل لليبس." (2) ويقول أحمد أبوزيد: "إن الفاصلة القرآنية تأتي متمكنة في موقعها، مستقرة في مكانها، يتعلق معناها بمعنى الآية، بحيث لو طرحت أو غيرت، لاختل المعنى وفسد النظم، لأنها لم تكن مجرد حلية لفظية، بل جزء أصيل من البناء المحكم للعبارة، إن هي حجر الزاوية في ذلك البناء." (3) وعليه فيمكن ملاحظة العلائق التالية بين الفاصلة وآيتها:

(1) ينظر البرهان، (ج1/ص68-75).

(2) البرهان، (ج 1/ص 78).

(3) التناسب البياني في القرآن، دراسة في النظم المعنوي والصوتي، أحمد أبو زيد، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 19، ص 369.



1. تكون الفاصلة جزء من تركيب الآية مكملًا لبنيتها، فلا يتصور تمام معنى الآية إلا به وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا بَاذْكُرُوا آيَاتَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۖ﴾ قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَلَاحًا مُرْسَلًا مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ۖ﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالذِّمَّةِ أَمَنَّاكُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۖ﴾ \*بَعَفَرُوا الثَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحْ لَنَا بِنَا بِنَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۖ﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ۖ﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَافُومَ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّهِ وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ۖ﴾ [الأعراف: 73-79]، فكل آية مما سبق تنتهي بكلام ذي علاقة عضوية، سواء من حيث التركيب أو الأسلوب، بما سبق من بقية الآية فلا تكاد الآية تستغني عنه دلاليًا لشدة الارتباط بينه وبين بقية أجزائه.

2. وقد تكون الفاصلة بعد تمام المعنى، فتكون تذييلًا للآية كالتعليق أو التعقيب على محتواها وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۖ﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۖ﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْبُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ ۖ﴾ [الحج: 61-63] إنما فصل الأولى — لَطِيفٌ خَبِيرٌ — لأن ذلك في موضع الرحمة لخلقه بإنزال الغيث وإخراج النبات من الأرض ولأنه خبير بنفعهم وإنما فصل الثانية — غَنِيٌّ حَمِيدٌ — لأنه قال: { لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } أي لا حاجة بل هو غني عنهما جواد بهما لأنه ليس غني نافعًا غناه إلا إذا جاد به وإذا جاد وأنعم حمده المنعم عليه واستحق عليه الحمد فذكر الحمد على أنه الغني النافع بغناه خلقه وإنما فصل الثالثة — رَّءُوفٌ رَحِيمٌ — لأنه لما عدد للناس ما أنعم به عليهم من تسخير ما في الأرض لهم وإجراء الفلك في البحر لهم وتسييرهم في ذلك الهول العظيم وجعله السماء فوقهم وإمساكه إياها عن الوقوع حسن ختامه بالرفقة والرحمة. (1)

(1) ينظر البيان في روائع القرآن، ص 279-280، البرهان، (ج 1/ص 81)



3. رعاية المغزى الصوتي والإيقاعي للآية أو السورة جميعاً، فالفواصل القرآنية تملك قدراً هائلاً من الشحنات الموسيقية وكثيراً ما قدمت جانب الإيقاع على جانب الاستخدام، وغالباً ما تفضل أصواتاً معينة لحرف الروي في الفاصلة.<sup>(1)</sup> فهي قيمة صوتية ذات وظيفة مهمة، تراعى في كثير من آيات القرآن، وربما أدت رعايتها إلى تقديم عنصر أو تأخير من عناصر الجملة، رغم وضوح المعنى وبيانه من دون التقديم والتأخير، ومثالاً على ذلك قوله تعالى:

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: 2] والترتيب الأصلي: وينفقون مما رزقناهم.

﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوفُونَ﴾ [البقرة: 3] والترتيب الأصلي: وهم يوفون بالآخرة.

﴿وَأَنْبَسَهُمْ كَانُوا يُظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: 177] والترتيب الأصلي: وكانوا يظلمون أنفسهم.

﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: 45] ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 87]<sup>(2)</sup>

فالتقديم والتأخير في هذه الأمثلة الأربعة يظهر أثره بوضوح في رعاية النسق الإيقاعي للآية

وخاصة عند النظر في الترتيب الأصلي للآية، رغم أن المعنى واحد لا يتغير في الترتيبين.

### ثالثاً: نماذج من توظيف الأسماء الحسنى في أدعية القرآن باعتبارها فاصلة قرآنية.

إن مجيء الفاصلة في القرآن الكريم على صورة اسم أو اسمين من أسماء الله الحسنى وبالتحديد في أدعية القرآن الكريم، هو جزء صغير وضرب واحد من ضروب مختلفة كثيرة تتجلى فيها، ففي إحصاء أجراه محمد الحسناوي، ترددت أسماء الله تعالى الحسنى في القرآن الكريم 465 مرة، بنسبة 7.5% من مجموع فواصله على وجه التقريب،<sup>(3)</sup> وتقل هذه النسبة إذا قلصنا دائرة البحث فيما كان في أدعية القرآن دون غيرها، ولا تخفى الدلالات العميقة في ختم آيات الدعاء باسم أو اسمين غالباً من أسماء الله تعالى على تأكيد مضمون الدعاء والحرص على قبول الطلب وإجابة السؤال، أو إظهار للون من ألوان التوسل والتعلق بصفة من صفات الله تعالى يقتضيها الدعاء، كما أن هذه الفواصل تُنزل الأسماء الحسنى منزلاً حسناً في ختام الآيات، وتبذل لها النصيب الأوفى من النفوس والأسماع لأنها آخر ما يتناهى إلى القارئ والسامع من الآيات، فإذا وطدت هذا الختام بوشائج العلاقات مع القرائن، أوفت

(1) أسماء الله الحسنى، أحمد مختار عمر، ص 119.

(2) البيان في روائع القرآن، ص 282.

(3) الفاصلة في القرآن، ص 313-314.



على الغاية برد الجميل لهذه الأسماء.<sup>(1)</sup> وسنعرض الآن لبعض النماذج مع الإشارة إلى مدى مناسبتها لمضمون الآية وسياقها.

#### ● فاصلة " العزيز الحكيم "

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝﴾ [البقرة: 128]

يقول الزركشي: " ووجه المناسبة أَنَّ بَعَثَ الرسول توليةً، والتولية لا تكون إلا من عزيز غالب على ما يريد، وتعليمُ الرسول الحكمة لقومه إنما يكون مستنداً إلى حكمة مرسله، لأن الرسول واسطة بين المرسل والمرسل إليه، فلا بد وأن يكون حكيماً فلا جرم كان اقتراحهما مناسباً." <sup>(2)</sup>

ويقول تعالى: ﴿إِن تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝﴾ [المائدة: 120]

يقول الزركشي: "فإن قوله: {وإن تغفر لهم} يوهم أن الفاصلة الغفور الرحيم، ولكن إذا أُمعِنَ النظر عُلِمَ أنه يجب أن يكون ما عليه التلاوة، لأنه لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه، فهو العزيز لأن العزيز في صفات الله هو الغالب، من قولهم عزه يعزه عزا إذا غلبه، ووجب أن يوصف بالحكيم أيضاً لأن الحكيم من يضع الشيء في محله فالله تعالى كذلك، إلا أنه قد يخفي وجه الحكمة في بعض أفعاله فيتوهم الضعفاء أنه خارج عن الحكمة فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن، ولو قيل فإنك أنت الغفور الرحيم لأوهم الدعاء بالمغفرة ولا يسوغ الدعاء بالمغفرة لمن مات على شركه لا لنبي ولا لغيره." <sup>(3)</sup>

#### ● فاصلة " السميع العليم "

وردت هذه الفاصلة في موضعين، الأولى على لسان إبراهيم وإسماعيل في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝﴾ [البقرة: 126] والثانية على لسان امرأة عمران في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝﴾ [آل عمران: 35]

(1) المصدر نفسه، ص 314.

(2) البرهان، (ج 1/ص 88).

(3) المصدر السابق، (ج 1/ص 89-90).



ورود الفاصلة على هذا النحو من تقدم اسم "السميع" على اسم "العليم"، جاء لأن صفة السمع هي التي يترتب عليها إجابة الدعاء، ولما كان الدعاء لا يُتقبل إلا إذا خرج من قلب صادق وعقيدة سليمة جاء الوصف بالعليم، ليدل على إخلاصهما وصدق بواطنهما في توجههما إلى الله تعالى، وإذا كان الترتيب الوجودي يقضي بترتيب صفة العليم، لأنها إحاطة بالعقائد، والسميع صفة يترتب عليها العلم بالأقوال الناشئة عن العقائد، فحقها أن تقع بعدها، لكن جاء النظم بعكس هذا الترتيب، مراعاة لعلم المخاطبين، الذين يستدلون بالظواهر على البواطن، ولكون تأخير العليم يحقق تناسب الفواصل،<sup>(1)</sup>

● فاصلة "أرحم الراحمين" أو "خير الراحمين"

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾<sup>(١٥١)</sup>

[الأعراف: 151]

وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِأَعْظِمِ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ

الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: 110]

وقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: 119]

جاءت الفاصلة في هذه الآيات الثلاث بصيغة المبالغة في الثناء على الله تعالى بصفة الرحمة، لأنها قرينة الغفر الذي هو الستر وعدم المؤاخذه بالذنب، وهو مضمون الدعاء والطلب في هذه الآيات، وقد جاء متقدماً على الرحمة، من باب التخلية قبل التحلية، ومهما جرى ذكر المغفرة طلباً أو إخباراً ورود ما به يقوى رجاء السائل ويطمع تعلقاً به المتذلل الراغب كقوله تعالى: "إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين" فقوله هنا: "وأنت خير الراحمين" توسل مناسب لما تقدم من طلب المغفرة والرحمة<sup>(2)</sup>

وفي سياق آخر في قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيفَتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّابِقَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا

(1) من أسرار المغيرة في نسق الفاصلة القرآنية، محمد الأمين الحضري، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط1، 1414هـ-1994م، ص43-44.

(2) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه التشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت 708هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ج1/ص137).



فِتَنَّتْكَ تَضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيِّنَا بَاغِمِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ [الأعراف: 155] نجد الفاصلة تغيرت إلى "خير الغافرين" رغم أن الطلب نفسه هو الرحمة والمغفرة بنفس الترتيب، علق الأستاذ فاضل السامرائي تعليقا لطيفا فقال: "الرحمة موجودة في الحالتين في الأولى قال أرحم الراحمين وفي الثانية خير الغافرين، في آية جعل خاتمة الآية رحمة والثانية مغفرة، فإذا ذكر ذنباً عَقِبَ بالمغفرة وإذا لم يذكر ذنباً عَقِبَ بالرحمة. في الآية الأولى (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (151) هذا قول موسى فلم يذكر لهما ذنباً فقال وأنت أرحم الراحمين، بينما الآية الأخرى ذكر ذنباً (أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا) قال (خير الغافرين)، إذن عموماً هذا خط عام في ذكر هاتين الفاصلتين إذا ذكر ذنباً ذكر الغافرين وإذا لم يذكر قال الراحمين." (1)

(1) لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، فاضل السامرائي، (نسخة معدلة) - المجلد 5 - الصفحة 42 - جامع الكتب الإسلامي.

خاتمة





### خاتمة:

- الحمد لله الذي من علينا بتمام هذا البحث وإكماله، وهذه أهم نتائجه التي توصلنا إليها:
- أسماء الله الحسنى هي: الألفاظ الأعلام الدالة على ذاته، والمخبرة عن صفاته، مما أثبتته الوحي من كتاب الله تعالى و سنة صحيحة، أو أجمع عليه علماء الأمة.
  - لأسماء الله تعالى ضوابط تميزها عن غيرها، استنبطها العلماء من قواعد وأصول عقديّة، تمنع من دخول غيرها فيها، أو تمنع انتفاء ما صح منها من الدخول فيها.
  - أسماء الله تعالى توقيفية، لا تؤخذ إلا من طريق الوحي أو إجماع صحيح.
  - لله تعالى أسماء تتجاوز العد والحصر مما استأثر الله به في علم الغيب عنده، وهذا صريح في عدد من الأحاديث الصحيحة.
  - الدعاء، هو التوجه إلى الله تعالى بالسؤال والطلب، بعبارة صريحة في الطلب أو مخبرة عنه، مع إظهار حال الخضوع والافتقار.
  - للدعاء في القرآن الكريم مقصدين أساسيين هما: مقصد التعبد والثناء، ومقصد السؤال والطلب.
  - أساليب الدعاء في القرآن الكريم متعددة وهي: أسلوب الأمر، أسلوب النهي، أسلوب الاستفهام، وأسلوب الخبر.
  - جاء توظيف أسماء الله تعالى في أدعية القرآن الكريم على ثلاثة صور: توظيف باعتبار مقاصد الدعاء، توظيف باعتبار معاني الألوهية والربوبية، توظيف باعتبار الفاصلة القرآنية.

### توصيات:

- ما يزال هذا البحث في هذا الموضوع المهم لم يكتمل ولم يصل إلى تمامه، ويحتاج إلى المزيد من العمل والاضافة والاثراء.
- أدعو الطلبة الباحثين إلى مزيد اعتناء بمبحث تذييل آيات الدعاء بالفاصلة القرآنية من الناحية البلاغية والصوتية، فهو يحتاج إلى المزيد التبين والايضاح.

# الفهارس العلميّة



## فهرس الآيات القرآنية:

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	01	64
سورة البقرة		
﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	02	89
﴿بَقِيلًا مَّا يَوْمِنُونَ﴾	87	90
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	257	16
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾	185	54
﴿عُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾	284	57
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	285	57
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾	126	64
﴿وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	127	67
﴿وَالْهَكْمَ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾	162	70
﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	130	74
سورة آل عمران		
﴿رَبَّنَا وَعَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْفِئِمَةِ﴾	194	65
﴿رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾	08	65
﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً﴾	38	66
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُوتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾	26	72
﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾	35	74
سورة النساء		
﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثًا﴾	116	53
﴿فَلَا يَوْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	85	90



سورة المائدة		
72	116	﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾
91	120	﴿إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾
سورة الأعراف		
14	180	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾
16	138	﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾
31	167	﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
50	54	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾
89	177	﴿وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾
54	189	﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَلَاحًا﴾
57	55	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾
57	46	﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
92	151	﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾
58	155	﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾
92	155	﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾
65	155	﴿أَنْتَ وَلِيِّنَا بَاغِفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾
73	22	﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾
88	79-73	﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ﴾
سورة الأنفال		
73	32	﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾
سورة التوبة		
13	52	﴿إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾
سورة يونس		
54	12	﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾
54	22	﴿وَوَظَّنُوا أَنَّهُمْ أُخِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾



73	10	﴿دَعُوهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾
سورة يوسف		
64	101	﴿رَبِّ فَذَكَرْتُكَ مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾
75	83	﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ وَ أَنْفُسُكُمْ وَأَمْرًا فَبَصُرُ جَمِيلٌ﴾
سورة الرعد		
31	10	﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾
سورة إبراهيم		
31	49	﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾
80	37	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾
سورة الحجر		
31	49	﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾
سورة الإسراء		
14	190	: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾
85	12	﴿وَكُلِّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾
سورة الكهف		
53	14	﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
سورة مريم		
16	65	﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾
54	03	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾
سورة طه		
14	7	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
16	86	﴿إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾
سورة الأنبياء		
31	80	﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾
55	89	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيُحْيِي وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَزَوَّجْنَاهُ﴾



58	86	﴿فَتَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ
58	87	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ
58	82	﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ
58	83	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضِرٍّ
70	22	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا
75	86	﴿*وَذَا النُّوْثِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا وَقَطَّ أَنْ لَّسْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ
سورة الحج		
89	63-61	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
53	71	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ
سورة المؤمنون		
92	109	﴿وَقُلْ رَبِّ إِغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ
57	110	﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ
92	110	﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا
سورة النور		
سورة الشعراء		
54	92	﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَأَيُّ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ
57	84	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيُحْيِي وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَرَوْجَهُ
سورة الفرقان		
57	74	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
سورة السجدة		
31	22	﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَفِمُونَ
سورة غافر		
53	13	﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
سورة فصلت		
53	47	﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ



سورة الزمر		
73	43	﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾
سورة غافر		
51	60	﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾
59	10	﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا بِإِثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا بِإِثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾
سورة الشورى		
31	26	﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾
سورة الصافات		
53	125	﴿اتَّذِعُونْ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾
سورة ق		
88	3-1	﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾
سورة الطور		
87	01	﴿وَالْطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾
53	26	﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾
سورة القمر		
54	10	﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾
سورة الحشر		
14	24	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾
سورة الملك		
78	01	﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
سورة نوح		
57	28	﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾
73	30	﴿رَبِّ اغْمِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ﴾
سورة الجن		
38	28	﴿وَأَخْصِبْ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾



سورة المزمل		
38	18	﴿عَلِمَ أَن لَّنْ نُّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾
سورة البروج		
31	12	﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ﴾
سورة الفلق		
82	5-1	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَوِ﴾
سورة الناس		
82	6-1	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾





## فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
36	الموطأ	اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا
36	البخاري	إن لله تسعة وتسعين اسماً
49	الترمذي	خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ عَرَفَةَ
50	أبو داود	الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ
67	مسلم	قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
39	الطبراني	قَوْمِي فَتَوَضَّعِي ثُمَّ ادْعِي حَتَّى أَسْمَعَ
21	البخاري	لا أحد أصبر على أذى
22	مسلم	لا نحصى ثناءً عليك
40	مسلم	اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ
22	أحمد	مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ
49	ابن أبي شيبة	يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ شَعَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي



## فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	القائل	شطر البيت
قافية الهمزة		
49	أمية بن أبي الصلت	أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء
قافية اللام		
36	طرفة بن العبد	وإن لسان المرء ما لم تكن له ... حصاة على عوراته لدليل

## فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، طبعة مصحف المدينة الإلكترونية للنشر الحاسوبي.

## أ. الكتب:

1. أبكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الآمدي (ت 631)، تحقيق أحمد محمد المهدي، ط 1، 1423هـ-2002م، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر.
2. أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس عمان-الأردن، ط 2، 1414هـ-1994م.
3. الأسماء والصفات للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ط 1، 1413 هـ - 1993 م.
4. الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي، (ت 671هـ)، ضبط النص وشرح مادته اللغوية، محمد حسن جبل، خرج أحاديثه وعلق عليه، طارق أحمد محمد، أشرف عليه وقدم له مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث - طنطا، ط 1، 1416هـ-1995م.
5. اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت 337هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1406هـ - 1986م.
6. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط 1، 1401هـ.
7. إعجاز القرآن، فضل عباس، جامعة القدس المفتوحة، عمان -الأردن، (د.ط)، 2007.
8. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت

- 728هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط7، 1419هـ - 1999م.
9. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، المكتبة العصرية، ط1 1424هـ - 2003م.
1. الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي (ت 337 هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس - بيروت، ط5، 1406 هـ - 1986 م.
10. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط، 1420 هـ.
11. بدائع الفوائد، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (1)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751 هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير (ج 1 - 5)، محمد أجمل الإصلاحي (ج 1 - 2)، جديع بن محمد الجديع (ج 1 - 5)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط5، 1440 هـ - 2019 م (الأولى لدار ابن حزم).
12. البدور المضية في تراجم الحنفية، محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُملائي، دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا - بنجلاديش)، ط2، 1439 هـ - 2018 م.
13. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
14. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

15. البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1413هـ-1993م.
16. البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث - الكويت، ط1، 1414هـ-1994م.
17. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 1385 - 1422 هـ.
18. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984هـ.
19. الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت 535هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث - القاهرة، ط1 1414 هـ - 1993 م.
20. تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت 794 هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، ط1، 1418 هـ - 1998 م.
21. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
22. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422 هـ - 2001 م.

23. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط 1 - 1419 هـ.

24. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان، ط 1، 1411 هـ - 1991 م.

25. التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (310 - 395 هـ)، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (وصورتها مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة)، ط 1، 105 - 1413 هـ.

26. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1 1420 هـ - 2000 م.

27. جامع السنن [سنن ابن ماجه]، أبو عبد الله محمد يزيد ابن ماجه الربيعي - مولا هم - القزويني (209 هـ - 273 هـ)، حققه وعلق عليه وحكم على أحاديثه: عصام موسى هادي، ح 3860، أبواب الدعاء، باب أسماء الله عز وجل، دار الصديق للنشر، الجبيل - السعودية، ط 2، 1435 هـ - 2014 م.

28. الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، (طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامة - تركيا، 1334 هـ، ثم صورتها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام 1433 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

29. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط 2، 1384 هـ - 1964 م.

30. جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام - صلى الله عليه وسلم -، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (3)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691-751)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: حاتم بن عارف الشريف - أحمد جاح عثمان، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط5، 1440 هـ - 2019 م (الأولى لدار ابن حزم).

31. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، 1999م.

32. درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط2، 1411 هـ - 1991 م.

33. ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت 564 م)، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 1423هـ - 2002م.

34. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1280هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415 هـ.

35. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992.

36. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1395 هـ - 1975 م.

37. السنن الكبير، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (384 - 458 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة، ط1، 1432 هـ - 2011 م.
38. شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت 388هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ط1، 1404 هـ - 1984 م.
39. شرح الأصبهانية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، مكتبة دار المنهاج الرياض - السعودية، ط1، 1430.
40. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط2، 1403 هـ - 1983 م.
41. شرح المفصل للزحشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
42. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، محمد علي بيضون، ط1، 1418 هـ - 1997 م.
43. الصراح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.
44. الصراح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.
45. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببلاق مصر،



1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوَّرَهَا بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام 1422 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

46. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (33)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751)، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، تخريج: حسين بن حسن باقر - كريم محمد عيد، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سعود بن عبد العزيز العريفي، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط 1 (لدار ابن حزم)، 1442 هـ - 2020.

47. العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم - دمشق، ط 14، 1430 هـ - 2009 م.

48. غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط 1، 1405 هـ - 1985 م.

49. غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، 1398 هـ - 1978 م.

50. الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، دار عمار، عمان - الأردن، ط 2، 1421 هـ - 2000 هـ.

51. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773-852 هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

52. الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفرائيني، أبو منصور (ت 429 هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط 2، 1977.

53. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456هـ، مكتبة الخانجي - القاهرة).
54. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م.
55. القواعد الحسان لتفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت 1376هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ-1999م.
56. القواعد الفقهية، المبادئ-المقومات-المصادر الدليلية-التطور، دراسة نظرية تأصيلية تحليلية تاريخية، يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، مكتبة الرشد الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ-1998م.
57. القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف، إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكاني، خرج أحاديثه وعلق عليه وضبط نصه أبو عبيدة بن مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن القيم - دار ابن عفان، ط1، 1425هـ-2004م.
58. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت 235هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1989 م.
59. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408هـ-1988م.
60. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (مع الكتاب حاشية) الانتصاف فيما تضمنه (الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت 683)، وتخرج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 - 1407 هـ.

61. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي  
الدمشقي النعماني (ت 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد  
معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998م.
62. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري  
الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، الحواشي: ليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط3  
- 1414 هـ.
63. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، تحقيق: فائز فارس،  
دار الكتب الثقافية - الكويت.
64. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري  
الدّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (958 هـ) والمتوفى بها سنة (1052 هـ) رحمه الله  
تعالى»، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق - سوريا، ط1،  
1435 هـ - 2014 م.
65. لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي  
(ت 606)، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، المطبعة الشرقية،  
مصر، 1323هـ-1987.
66. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر  
والتوزيع، ط3 ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
67. مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن  
قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة  
المنورة - السعودية، 1425 هـ - 2004 م.
68. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن  
تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب  
العلمية - بيروت، ط1 - 1422 هـ.

69. المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري]، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط3، 2002م/1424هـ.
70. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي بيروت، ط3، 1416هـ-1996م.
71. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م.
72. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - 405هـ)، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري، دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية، ط1، 1439هـ - 2018م.
73. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
74. معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ/1999م.
75. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، ط1، 1427هـ-2006م.
76. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
77. معنى لا إله إلا الله، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت 794هـ)، تحقيق: علي محيي الدين علي القره راغي، دار الاعتصام - القاهرة، ط3، 1405هـ/1985م.

78. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 3 - 1420 هـ.
79. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 2، 1408 هـ - 1987 م.
80. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط 1 - 1412 هـ.
81. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة. عالم الكتب - بيروت.
82. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي - قبرص، ط 1، 1407هـ-1987م.
83. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت 708هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
84. من أسرار المغايرة في نسق الفاصلة القرآنية، محمد الأمين الحضري، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط 1، 1414هـ-1994م.
85. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، ط 1، 1406هـ - 1986 م.

86. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1392هـ.
87. الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت 790 هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط1، 1417 هـ - 1997 م.
88. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت 807 هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت 1443 هـ] - عبده علي الكوشك [ت 1436 هـ]، دار الثقافة العربية، دمشق، ط1، (1411 - 1412 هـ) = (1990 - 1992 م)
89. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط1 - 1996م.
90. الموطأ، مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1406 هـ - 1985 م.
91. النكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)]، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت 384هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط3، 1976م.
- ب. الرسائل الجامعية:

2. التناسب البياني في القرآن، دراسة في النظم المعنوي والصوتي، أحمد أبو زيد، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم19.

3. دعاء الأنبياء في القرآن الكريم، وداد طاهر محمد نصر، إشراف خضر سوندك، أطروحة قدمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2010م.
4. منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، إعداد: أحمد بن علي الزاملي عسيري، رسالة: ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، عام النشر: 1431 هـ.

### ت. الدوريات:

1. المستوى التركيبي في الدعاء القرآني، بور رائدة علي، غانمي محمد جواد إسماعيل (مشارك)، 2018م، آداب الكوفة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، مج10، عدد37.
2. الأسماء الحسنى تعريفها، ضابطها، أقسامها، دياب بن مدخل العدوي، مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، العدد19 - السنة التاسعة- رجب 1438 هـ.
3. أسماء الله الحسنى توقيفية أم قياسية دراسة تأصيلية، حمزة البكري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، كلية العلوم الإسلامية، إسطنبول- تركيا، 2014م، العدد3.

### ث. المواقع الإلكترونية:

1. لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، فاضل السامرائي، (نسخة معدلة) - المجلد 5 - الصفحة 42 - جامع الكتب الإسلامي.

<https://ketabonline.com/ar/books/100269/read?page=2048&part=5#p-100269-2048-1>.



## فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	أ
مشكلة البحث .....	ب
أسباب اختيار الموضوع .....	ج
أهمية البحث .....	ج
أهداف البحث .....	د
الدراسات السابقة .....	د
منهج البحث .....	و
منهجية البحث .....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
خطة البحث .....	و
الفصل الأول: .....	8
المبحث الأول: .....	9
المطلب الأول: .....	10
المطلب الثاني: .....	12
المطلب الثالث: .....	14
المبحث الثاني: .....	18
المطلب الأول: .....	19
المطلب الثاني: .....	26
المطلب الثالث: .....	32
المبحث الثالث: .....	34
المطلب الأول: .....	35
المطلب الثاني: .....	38
المطلب الثالث: .....	41
المبحث الرابع: .....	46
المطلب الأول: .....	47





49	المطلب الثاني:
53	المطلب الثالث:
58	الفصل الثاني:
59	المبحث الأول:
60	المطلب الأول:
61	المطلب الثاني:
63	المبحث الثاني:
64	المطلب الأول:
70	المطلب الثاني:
78	المبحث الثالث:
79	المطلب الأول:
80	المطلب الثاني:
91	خاتمة
93	الفهارس العلمية
93	فهرس الآيات القرآنية
99	فهرس الأحاديث النبوية
100	فهرس الأبيات الشعرية
101	فهرس المصادر والمراجع
114	فهرس المحتويات
116	ملخص البحث



# ملخص البحث



### الملخص باللغة العربية:

تكمن أهمية البحث، في إبراز جانب مهم من جوانب العلاقة بين جمل القرآن الكريم وتراكيبه، المتنوعة، والمتمثل في موضوع الأسماء الحسنى وأحد تجلياته القرآنية من خلال أدعية القرآن الكريم، ويأتي هذا البحث للإجابة على إشكالية يمكن صياغتها كالتالي: كيف كان توظيف أسماء الله الحسنى في أدعية القرآن الكريم؟ وما هي صور ذلك التوظيف؟ وللإجابة على هذه الإشكالية، اعتمد البحث على منهجين أساسيين: المنهج الاستقرائي لأنه مناسب لتتبع مواضع الأسماء الحسنى المتصلة بأدعية القرآن الكريم، والمنهج التحليلي، لأنه مناسب لتناول مختلف النصوص والنقول والأقوال وبحثها ودراستها وتحليلها والاستدلال لها أو عليها، وقد خلص البحث إلى ثلاثة صور لتوظيف أسماء الله الحسنى في أدعية القرآن الكريم: توظيف بالاعتبار المقاصدي (مقاصد الدعاء)، وتوظيف بالاعتبار الدلالي (دلالة لفظ الألوهية ولفظ الربوبية) وتوظيف بالاعتبار الصوتي الایقاعي (الفاصلة القرآنية).

الكلمات المفتاحية: الأسماء الحسنى، الدعاء، التوظيف، القرآن الكريم،



**Abstract:**

**The importance of research lies in highlighting an important aspect of the relationship between the sentences of the Holy Quran and its various structures, represented in the subject of the beautiful names and one of its Quranic manifestations through the supplications of the Holy Quran. This research comes to answer a problem that can be formulated as follows: How were the beautiful names of Allah employed in the supplications of the Holy Quran? What are the forms of this employment? To answer this problem, the research relied on two basic methods: The inductive method because it is suitable for tracing the positions of beautiful names related to supplications of the Holy Quran, and the analytical method because it is suitable for dealing with various texts, sayings and opinions, examining them, analyzing them and arguing for or against them. The research concluded three forms of employing the beautiful names of Allah in the supplications of the Holy Quran: Employment by considering purposes (purposes of supplication), employment by considering semantic (meaning of divinity and meaning of lordship), and employment by considering sound rhythm (Quranic pause)."**

**Key words: were the beautiful names of Allah the supplications of the Holy Quran, Employment.**